

٢. الدراسات النظرية

١/٢ مفاهيم نظرية

١١/٢	مفهوم الجانح
٢١/٢	معنى الحدث
٣١/٢	الحدث الجانح
٤١/٢	الجانب التاريخي للحدث في التشريع المصري
٥١/٢	الحدث في بعض جوانب التشريع الإسلامي والمصري
٦١/٢	نظام معاملة الأحداث المتخلفين
٧١/٢	نبذة تاريخية عن المؤسسات التربوية للأحداث ودورها في رعايتهم
٨١/٢	العوامل وارتباطه بالأحداث الجانحين خلال فترة المراهقة
٩١/٢	دور الاطباء والشاهدة والاستماع في استمارة أوقات الفراغ والترويح وتأثيرها على الجانحين
١٠١/٢	مفهوم الترويح الرياضي وتأثيره على مجتمعاتنا والأحداث الجانحين
١٢	الدراسات والبحوث المشابهة

٢ / ٠ الدراسات النظرية

١ / ٢ مفاهيم نظرية

١ / ١ / ٢ مفهوم الجانح :

" يمكن الوصول الى تعريف جيد للجانح بدون محاولة تفسير معنى الكلمة فالجانح هو الفرد الذى يميل الى السلم أو يميل الى العدوان ، قال تعالى :

((وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا))^(١)

أى إن مالوا إليك فإميل إليها ، والسلم : المصالحة ، ولذلك " أثبتت " ، وأما الجنوح بمعنى الميل الى العدوان وهو الابتعاد عن الطريق السوى أو الإنحراف عن الخط المستقيم ، فقد جاء فى قوله تعالى :

((وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُمْ بِهِ))^(٢)

فالجانح : بمعناه الجنائية والجرم . والجناح ، بالضم : الميل الى الاثام وقيل : هو الاثم عامة ، والجناح . ما تحلل من الهمة والأذى .^(٣)

ويعرف هذا الاصطلاح لغويا بأنه الفشل فى أداء الواجب ، أو انسه ارتكاب الخطأ ، أو العمل السيئ ، أو العمل الخاطى " Misdeed أو أنه خرق للقانون عند الاطفال الصغار Law-Breaking ويعرفه عالم النفس " انجلش " هو انتهاك القواعد القانونية والاخلاقية البسيطة ، وخاصة عن طريق الاطفال أو المراهقين .^(٤)

ويرى كل من " وليم كفارسيوس " ، " والترمبلى " أن الجانح هو الشخص غير البالغ الذى يقوم بخرق معايير قانونية معينة أو معايير اجتماعية بصفة متكررة تستلزم اتخاذ اجراءات قانونية تجاه هذه الأفعال سواء كان فردا أو جماعة .^(٥)

(١) سورة الأنفال : آية ٦٠

(٢) سورة البقرة : آية ٢٣٥

(٣) ابن منظور ، لسان العرف ، الجزء الاول من (أ) الى (ج) ، دارالمعارف

من ص ٦٩٦ الى ٦٩٨ .

(٤) عبد الرحمن عيسى ، سيكولوجية الجنح ، منشأة المعارف ، الاسكندرية

بدون ، ص ٢٠ .

(٥) =

والمدرسة السلوكية^(١) لها وجهة نظر في تفسير الجانح فيما ذكره " ماير " أن الجنوح استجابة نمطية يدعمها التوتر والقلق الناجم عن استمرار الاحباط بينما عارضت " ميول " تفسير " ماير " ان الجنوح استجابة نمطية غير موجهة .

أما وجهة النظر الاجتماعية^(٢) أنه أثناء عملية التنشئة الاجتماعية للفرد أو في أي جماعة من الجماعات التي ينخرط فيها خلال هذه العملية حتى يصبح بالغاً فإنه يتعلم كيف يسلك السلوك الذي يحقق له أكبر قدر من الشعور بالأمن الاجتماعي .

وفي إطار التعريف النفسي للجانح تصف " بنت " Bennet " الجانح في دراستها عن الأطفال الجانحين والعصابيين ، دراسة مقارنة " بأنه ذلك الطفل الذي تكون الجرائم قد أدت به الى الحضور أمام محكمة الأحداث أو مراكز توجيه الأطفال .

ولكن أكثر التعريفات شيوعاً بين واضعي النظريات هو تعريف الجنوح كدور حيث لا يكون الاهتمام بالدرجة الأولى بالشخص الذي يرتكب فعلاً منحرفاً بقدر ما تهتم بالشخص الذي يمثل نموذجاً مستمراً في الانحراف لفترة زمنية طويلة وهو الشخص الذي يتخذ من الانحراف أسلوباً لحياته ويرسم لشخصيته نموذجاً معيناً من الانحراف .^(٤)

William C. Kvaraceus and Walter B. Miller, Delinquent (٥) =
Behaviour: Culture and the Individual (Washington) National
Education Association, 1959, P. 54 .

(١) أنور محمد الشرقاوي ، انحراف الأحداث ١٩٧٧ ، دار الثقافة للطباعة والنشر

ص ٨٨ .

(٢) المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجناحية ، العدد الثاني ١٩٦٥ ،
المجلة الجناحية القومية ، القاهرة .

3- Bennet, Ivy, Delinquent and Neurotic children, 1960
A comparative study Tavistock, London, P. 102 .

4- Travis Hirschi, "Causes of Delinquency": University
of California Press, Berkeley, Los Angeles and London,
1972, P. 48 .

وجملة القول . . علينا ألا نتسرع فى الحكم على الجانح المذنب بأنسه
شخص فأسد يجب أن نوقع عليه أقسى العقوبات ، وانه شخص لا أخلاق له أوسىء
الأخلاق لا اجتماعى أو أنه ضد المجتمع ، لأننا بذلك نحكم عليه من وجهة نظرنا
الخاصة ، أما هو فلا يرى نفسه على هذا النحو ، وذلك لأن هذا الجانح المنحرف
ليس فى الواقع سوى شخص تعس مذعور يشعر شعورا غامضا بأنه فقد السيطرة على
أفعاله وانه ضحية لقدر ظالم .

٢ / ١ / ٢ معنى الحدث :

كلمة الحدث متباينة المعنى . . فالمعنى اللغوى . . يقصد به الشاب ،
فان ذكرت السن قلت : حديث السن " وظمنا حدثان أى أحداث " (١) ، ويقول
الأزهري : شابٌ حَدَّثُ فِتْيُ السَّنِّ . ابْنُ سَيِّدَةٍ : وَرَجُلٌ حَدَّثُ السَّنِّ وَحَدِيثُهَا :
بَيْنَ الْحَدَاثَةِ وَالْحَدُوثِ . وَرَجَالُ أَحْدَاثِ السَّنِّ ، وَحَدَّثَانُهَا ، وَحَدَّثَانُهَا .
ويقال : هَذَا قَوْمٌ حَدَّثَانُ ، جَمْعُ حَدَّثٍ ، وَهُوَ الْفَتَى السَّنِّ . أما الجوهرى :
يفسر معنى الحدث وَرَجُلٌ حَدَّثُ أَي شَابٌ ، فَإِنَّ ذَكَرْتَ السَّنَّ قُلْتَ : حَدِيثُ
السَّنِّ ، وَكُلُّ فِتْيٍ مِنَ النَّاسِ . (٢)

أما الشرع فيقول . . ان الصغير يسمى غلاما الى البلوغ وبعده شابا وفتى
الى الثلاثين فكهلا الى الخمسين ، فشيخا بعد ذلك (٣)
((الله الذى خلقكم من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة
ثم جعل من بعد قوة ضعفا وشيبة)) (سورة الروم : آية ٥)

والحدث فى اصطلاح القانون المصرى : كل من لم تجاوز سنه ثمان عشرة
سنة ميلادية كاملة ، وقت ارتكاب الجريمة ، أو وجوده فى احدى حالات التعرض
للانحراف . (٤)

- (١) محمد بن أبى بكر بن عبد القادر الرازى ، مختار الصحاح مادة حدث ، دار
الكتب العلمية بيروت - لبنان ١٩٨٦ - ص ١٢٥ .
- (٢) ابن منظور ، لسان العرب ج ٢ من ح الى ذ ، دار المعارف ، بدون ص ٧٩٧ .
- (٣) محمد الشحات الجندى ، جرائم الاحداث فى الشريعة الاسلامية مقارنا
بقانون الاحداث دار الفكر العربى ، الطبعة الاولى ، القاهرة ١٩٨٦ .
- (٤) الهيئة العامة لشئون المطابع الاميرية ، قانون الاحداث رقم ٣١ لسنة ١٩٧٤ ،
القاهرة ١٩٧٤ ملحق (٢) .

ويكون الحكم هنا على السن وقت وقوع الحادثة وليس وقت تقديم الحدث الى المحكمة ، ولما كان الحدث في المراحل الأولى من عمره ، ضعيف القدرة والملكة التي تعينه على تمييز الأشياء وادراك حقائقها ، فهو ضعيف في بدنه وعقله لتلازم النمو البدني مع النمو العقلي في الغالب الأعم ، وان اختلف ذلك في بعض الأحيان ، لكنه ليس السمة الأساسية ، وانما السمة هي التلازم بينهما حسب المعنى الأول .^(١)

ويعنيها من هذه الاطوار التي يربها الانسان ، الطور الثاني ، وهي فترة الحداثة أو الصبا ، التي تستمر حتى البلوغ ، وهي الفترة من سن ١٥ الى ١٨ عاماً .

والحدث هو نواة المجتمع البشري ، وهي مرحلة هامة يتوقف عليها السعي حد بعيد بناءً شخصيته وتحديد سلوكه في المستقبل ، وأي جهد يوجه لرعايته وحمايته هو في نفس الوقت تأمين لمستقبل الأمة وتدعيم لسلامتها ، ولا يتأتى ذلك الا عن طريق استثمار الفراغ للحدث في كل ما يعود على عقله ، وجسمه ، بالصحة ، وعلى أعضائه بالقوة وعلى سائر بدنه بالحيوية والنشاط وذلك لأسباب ثلاثة :

- الاول - الفراغ الكثير المتيسر له .
- الثاني - لوقايته من الامراض والأسقام .
- الثالث - لتعويده منذ الصغر على ممارسة الأنشطة الترويحية الرياضية لكى يحقق لنفسه الرضا والمتعة وللمجتمع النفع والزيادة في الانتاج .

ولاشك أن الظروف المواتية للحدث التي تشجعه لاشباع ميوله وحاجاته التي اذا وضعت في موضعها السليم عن طريق وضع البرامج المدروسة من قبل المتخصصين في كافة المؤسسات التربوية للأحداث الجانحين ستؤدي حتماً الى تحقيق التطور المتوازن البعيد عن الانحرافات ، والقادر على الابتكار والتجدد والتمسك بالقيم والأخلاق الفاضلة .

(١) محمد الشحات الجندى ، مرجع سبق ذكره ، ص ٢٥ .

ان الحدث الجانح هو فرد ذو شخصية جانحة ، وهذا الفرد تتكون شخصيته الجانحة بالضرورة في المجتمع الانساني الذي يعيش فيه ، ويعنى هذا أن الحدث الجانح وحتى غير الجانح لا يعيش في فراغ . . بل يعيش في علاقات اجتماعية دائمة . (١)

ويعرف كل من مومن Mussen وكبخر Conger وكاجان Kagan ١٩٨٤ الحدث الجانح بأنه يشير الى أن هناك شخصا لم يتجاوز سن الثامنة عشرة من عمره يسلك سلوكا يعاقب عليه القانون . (٢)

وتتضح خطورة ظاهرة الحدث الجانح اذا أدركنا أنها تتعلق بشـروة المجتمع من الأطفال والشباب ، أمل المستقبل وعدته ، فهذه الظاهرة تعسوق إعداد الأجيال الجديدة إعدادا يضمن سلامة المجتمع وقوته وأمنه ، فالحدث الجانح يشكل جزءا فاقدا من القوى البشرية السوية المرتبطة بالمجتمع وقيمه وآماله ، فحدث اليوم ربما هو مجرم الغد ان لم تقدم اليه يد المساعدة لا نقاذه من الظروف التي يعيش فيها ويعانى من ضغوطها ومؤثراتها ، وذلك قبل أن ينزلق الى مسالك الجريمة والانحراف وفي هذا تهديد لسلامة المجتمع وأمنه واستقراره .

والحدث الجانح عبء ثقيل على مجتمعه فهو أداة مبتورة عن العمل والانتاج وعالة على ذويه وأمه ، وان أنتج فانتاجه لا يفنى ولا يثمر ولا يساعد على التقدم أو الانماء ، بل قد يكون في مستقبل حياته عامل هدم وتعويق لعملية الانتاج وذلك لما سيكون عليه أسلوب حياته المستقبلية من استهتار وعدوان.

(١) سيدعويس ، حجم مشكلة الأحداث واتجاهاتها وعواملها في الجمهورية العربية ، المجلة الجنائية القومية مجلد ٨ عدد ٢ . القاهرة يوليو ١٩٦٥ ، ص ١٦٩ .

2) Mussen, P., Conger, J. anger, J. and Kagan, J, Child Development and Personality , New York, Harper and Row Publishers, Sixth edition, 1984. P. 539 .

ويميل الأحداث الجانحون الى عدم الاكتراث والتخريب والاندفاع وعدم القدرة على السيطرة على النفس . ويعرض حياة الآخرين الى الخطر وذلك حين يسعى كل منهم الى البحث عن فريسة يقتنصها بسرقة أو نصب أو يمارس لونا من ألوان العمل المخالف للقانون " كما أن الحدث الجانح يشعر بأنه كسول أو حزين أو سىء أو جاهل وغير مرغوب فيه حسب فكره عن نفسه ، كما يميل الى عدم التقدير لذاته أو احترامها " (١) .

الحدث الجانح اذا عاش على هامش المجتمع فان المجتمع هو الذى يفرض عليه هذه العزلة . . فليس ثمة فتاة محترمة تقبله كزوج ، وما من صاحب عمل يقبل أن يستخدمه ، ولا يوجد جار يجد حرجا فى أن يعبر له عن احتقاره وازدرائه فكيف ندهش بعد ذلك اذا خالط الساقطات ، واذا لم يعمل وحاول أن يعتمد على السرقة فى اشباع الحاجات التى يريدتها بغير طريق شريف ، ان ملاذ الوعيد فى المطعم والسينما والبار وعلب الليل وحتى فى هذه الأماكن فإنه لا يشعر بالأمن ، فقد تداهما الشرطة فى أى لحظة فيشعر أنه مطارذ وقد يقبل عليه ويساق للسجن لاستجوابه ، فيتأكد لديه الشعور بالانحلال ويكون عليه أن يختار بين أمرين ، اما أن يعيد بناء نفسه أو أن يفقدها كلية . واذا اختار الأول منها دون تردد فإنه على الأقل يتيح لنفسه فرصا تنمى عنده أملا نفسى أن يسترد اعتباره . (٢)

والحدث الجانح اذا اختار الطريق اللاسوى ، ووجد نفسه فى موقع الندم والشعور بالاثم الذى يسبب له القلق والتوتر المؤلم ، يرى أنه لا بد أن يتخلص من هذا السيل من تأنيب الضمير ، والسبيل لديه الى التخفف من مشاعر الاثم هذه ، هو فى حاجته للعقاب ، تجريرا لمشاعره العدوانية الدفينة ،

1) Fitts, W. and Hammer, W., The Self-Concept and Delinquency, Nashville, Mental Health Center, Research Monography, No. 1, 19'9, P. 81 .

(٢) محمد خيرى محمد على ، صور من الجريمة دراسات نظرية وبحوث واقعية ، مكتبة القاهرة الحديثة ، ج ١ ، جامعة القاهرة ، ١٩٦٦ . ص ٩٧-٩٨ .

أو تكفيرا عما وقع منه من الخطأ أو الجريمة التي حاسبه عليها ضميره الأخلاقي في أوقات يقظته .⁽¹⁾

فعلاقة الطفل بوالديه تلعب دورا رئيسيا في تنميته وحمايته من عوامل الجنوح الكثيرة التي قد تحيط به من كل جانب في مجتمعه الخارجي ، والآباء هم الذين يعلمون الطفل كيف يسلك سلوكا سويا أن يفرضون عليه قيودا معينة . والطفل الذي يريد أن يحتفظ بحب والديه بأن يسلك سلوكا سويا ، ويخشى أن يفقد هذا الحب وأن يعاقب اذا سلك سلوكا معوجا ، يتقبل أوامر والديه ونواهيها على أنها جزء من نفسه . وهذه الأوامر والنواهي هي التي ترشد سلوكه ، وتمنعه - حتى بعد أن يتحرر من أى إشراف عليه - من عمل أشياء لا يقره عليها أبواه ، والمجتمع بصورة غير مباشرة أو بعبارة أخرى ينمي في نفسه ضميرا ونوع الضمير الذي ينمي الطفل في نفسه انما يعتقد على النوع الذي اختار أن يكون على نمطه فيما بعد ، ويعتمد على المشاعر العاطفية بينه وبين أبويه .

والطفل المنحرف هو الطفل غير السعيد - الطفل المحروم عاطفيا ، وسوء سلوكه ليس الا علامة أو عرضا لاضطراب داخلي أو خارجي أوهما معا في الغالب . . ان كل فرد - منحرفا كان أو سويا - له حاجيات عاطفية أساسية يعمل على اشباعها ، هي بعبارة بسيطة حاجته الى الحب والحنان وحاجته الى الأمن مع غيره من الناس ، وحاجته الى النمو والانجاز والاعتراف به من غيره من البشر .

وعملية تحقيق هذه الغايات ليست دائما أمرا سهلا طبيعيا ، حتى لأكثر الأطفال استواء ، فهناك أوقات يحتاج فيها المراهق السوي لان يحس أنه طفل ، وهناك أوقات أخرى يحتاج فيها الى الاحساس بأنه سيد نفسه . وهذا الصراع بالاضافة الى عوامل أخرى هو نفسه الأمر الذي يجعل من فترة المراهقة

(1) سعد المغربي ، انحراف الصغار ، دار المعارف بمصر ١٩٦٠ ، ص ٩٤ .

فترة توتر عند الاطفال جميعا . على أن الطفل المطمئن في علاقته بوالديه يكون أكثر حرية في فك روابطه بالاسرة تدريجيا ، وفي أن يصبح شابا ناضجا عاطفيا أكثر من الطفل غير المطمئن . وقد يصبح الأخير قلقا على عملية نموه ويتعلق بوالديه تعلقا ظاهرا ، أو قد يحس طفل آخر مطمئن بالاثم والخجل من رغبته في أن يهتم به والده في وقت كان يجب أن يكون ولدا كبيرا فيتظاهر بأنه قسوى ومستقل (1) .

الأسرة هي المؤسسة التربوية الأولى والمباشرة وعن طريقها يمكن تجنب أبنائها الانحراف عن طريق الدور الذي تلعبه فيما يلي :

١ - أن تعمل على توفير المناخ لتشجيع الميل والاتجاه في أبنائها نحو الترويح الرياضي وذلك بتخصيص حجرة بالمنزل تمارس فيها بعض الألعاب الخفيفة في حيز محدود مثل مسابقات في اللياقة البدنية وغيرها من الألعاب الداخلية التي تنمي في الطفل القدرة على التفكير ومشاهدة التلفزيون وسماع البرامج الهادفة من خلال المذياع ، مع توجيه هادف من قبل الوالدين حتى يتعرف على ما هو مرغوب فيه وما هو غير مرغوب فيه من قيم واتجاهات وسلوك .

٢ - العمل على اشراك الطفل في الأندية والساحات والمراكز الشبابية لتعوده منذ نعومة أظفاره على كيفية استثمار وقت الفراغ فيما يعود عليه بالنفع لهما تحويه تلك المؤسسات الرياضية من برامج شتى تنمي فيه روح التعاون والعمل مع الجماعة والاخلاص لها ، وانكار الذات وغيرها من العوامل التي تعمل على توجيه الطفل نحو مستقبل أفضل .

(1) جون ت. كيني JohnPkenny ودان ج بيروست Dan. G. Pursuit الشربة وجناح الاحداث ، ترجمة كمال الحديدي ١٩٧٠ ومراجعة شفيق عصمت ، ص ٢٦١ - ٢٧٦ .

٣ - أن يحاول الوالدان جاهدين في العمل على تحذير أبنائهم من قرناء الشرور ورفاق السوء والفساد حتى لا يقعوا في حبال غيهم ، وشبـاك ضلالهم وانحرافهم وتوضيح وتبسيط بعض الأحاديث النبوية التي تبين مدى الجرم الذي يأتي نتيجة هذا الاقتران وذلك بالترغيب والترهيب ، وقد روى البخاري ومسلم عن الرسول صلى الله عليه وسلم في هذا الصدد ، " مثل الجليس الصالح والجليس السوء كمثل حامل المسك ، ونافخ الكير ، فحامل المسك اما أن يحذيك^(١) ، أو تشتري منه ، أو تجد منه ريحا طيبة . ونافخ الكير اما أن يحرق ثيابك ، أو تجد منه ريحا خبيثة " ^(١) صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم .

ويرى الباحث أن الحدث الجانح لا يورث الانحراف أو الميل اليه بل هو شيء مكتسب ، والجنوح يصنعه البالغون لان الانسان يولد على الفطرة ، وقد اعتمدت رؤية الباحث لذلك من مضمون الآية الكريمة :

((والله أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئا ، وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة لعلكم تشكرون)) ^(٢).

والآية تعنى : أن الانسان عندما يخرج من بطن أمه ، يخرج ضعيفا لا يعلم شيئا من أمور الدنيا ، ثم يبرزه الله السمع الذي به يدرك الأصوات والأبصار التي بها يحس المرئيات ، والأفئدة وهي العقول ، وهذه القوى والحواس تحصل للانسان على التدرج قليلا قليلا ، كلما كبر زيد في سمعه ، وبصره وعقله ^(٣) ، فاذا استخدم الانسان هذه الحواس استخداما صحيحا كان سويا ، أما اذا تعلم من غيره وخاصة أهل السوء - سوء استخدام هذه الحواس - يكون جانحا .

(١) يحذيك : يعطيك .

(١) عبد الله ناصح علوان ، تربية في الاسلام ، ج ١ ، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع ، ط ٦ ، القاهرة ١٩٨٣ ، ص ١٣٤ ، ١٣٥ .

(٢) سورة النحل : آية ٢٨ .

(٣) محمد علي الصابوني ، مختصر تفسير ابن كثير ، المجلد الثاني ، دار القرآن الكريم ، بيروت ١٣٩٩ هـ . ص ٣٤٠ .

٤/١/٢ الجانب التاريخي للحدث في التشريع المصري :

" كانت ولاية القضاء في مصر قبل صدور قانون المنتخبات عام ١٨٣٠ م ، موكولة الى علماء الشريعة الاسلامية في المذاهب الأربعة ، وكان علماء الشريعة يميزون في أحكامهم بين المجرم الحدث والمجرم البالغ ، وكان أساس هذا التفريق أن عقد العقوبة بالتمييز وهو ما لا يتوافر قبل بلوغ سن الرشد ولهذا يترك للقاضي الأمر ليتخذ نحو الحدث ما يراه من اجراءات كالتوبيخ والتأديب والتسليم للوالدين . ثم صدر قانون المنتخبات والقانون الهمايوني على غرار القانون التركي المشهور " قانون نامه سلطان " ، الذي أشار في بعض مواد " المادة ١٩١ - ١٩٢ " الى بعض أحكام التشرد . وعلاوة على هذه النصوص أنشأ محمد علي باشا ملاجئ للمسولين " (١) وكانت سياسة اللوائح تنصص على ارسال الحدث الى محل للتربية .

ولم يوجد تنظيم جدي للأحداث الا بانشاء المحاكم الأهلية سنة ١٨٨٣ حيث صدر أول قانون للعقوبات وأفرد بابا خاصا للأحداث سار فيه على غرار التشريعات الأوروبية . وقد عدلت المواد الخاصة بالأحداث في تشريعات ١٩٠٤ - ١٩٣٧ م حتى صدر أخيرا القانون الخاص بالأحداث الجانحين رقم ٣١ لسنة ١٩٢٤ ملغيا المواد ٦٤ - ٧٣ من قانون العقوبات ، المواد ٣٤٣ - ٣٦٤ من قانون الاجراءات الجنائية والقانون الخاص بالأحداث المشرديين لسنة ١٩٤٩ (٢) .

٥/١/٢ الحدث الجانح في بعض جوانب التشريع الاسلامي والمصري :

أولا - في التشريع الاسلامي

القضاة في مصر كانوا يحكمون بين الناس بأحكام الشريعة الاسلامية قبل

(١) عبد العزيز عبد الرازق صبرى ، التشرد في مصر وعلاجه - رسالة دكتوراه ،

جامعة القاهرة ١٩٤٣ م . ص ٢٢٧

(٢) على محمد جعفر ، الأحداث المنحرفين دراسة مقارنة ، الطبعة الأولى

بيروت ١٩٨٤ ، ص ١١٦

سنة ١٨٨٣ م . . فكانوا ينظرون في الشكاوى التي يرفعها الأهالي ضد الصغار وكانت العقوبة تقضى في حالة توافر التمييز ببلوغ سن الرشد ، ولهذا كان القاضي اما أن يسلم الصغير الى والديه أو يأمر بعقابه عقابا خفيفا لا يتعمد الضرب أو التوبيخ . (١)

وهناك ثلاثة أمثلة يندرج تحتها موقف الحدث الجانح من التشريع الاسلامي وهي :

١ - مسئولية الأحداث الجانحين في الشريعة الاسلامية :

تسمى مرحلة البلوغ وتبدأ ببلوغ الصبي سن الخامسة عشرة من عمره على رأى عامة الفقهاء ، أو ببلوغه سن الثامنة عشرة على رأى أبى حنيفة والمشهور من مذهب مالك . (٢)

وأساس اشتراط البلوغ لحمل المسئولية الجنائية حديث الرسول صلى الله عليه وسلم في قوله " رفع القلم عن ثلاثة ، الصبي حتى يحتلم ، والنائم حتى يستيقظ ، والمجنون حتى يفيق " . ومعنى رفع القلم عن الصبي حتى يحتلم أى يجعل الاحتلام غاية لارتفاع الخطاب والأصل أن الخطاب بالبلوغ ، فدل الحديث على أن البلوغ يثبت بالاحتلام ، لأن البلوغ والادراك عبارة عن بلوغ المرء كمال الحال وذلك بكمال القدرة والقوة على استعمال سائر الجوارح السليمة . (٣)

وقد حدد جمهور الفقهاء البلوغ بالسن بخمس عشرة سنة هجرية بالنسبة للجنسين وذلك اعتبارا أن الاحتلام لا يتأخر عادة عن هذه السن ، فان تأخر عنها فذلك يرجع لآفة في الخلقة ، وهذه لا توجب آفة في العقل ، فاذا بلغ هذه السن دون أن تظهر علامات البلوغ اعتبر لدى الجمهور بالغاً السن . (٤)

ووجب اعتبار الشخص بالغاً وتلزمه الأحكام . (٥)

(١) المركز القومي للبحوث الاجتماعى والجنائية ، دراسة حاصية لتشرذم الأحداث الفصل الثانى القاهرة ١٩٦٣ ص ٩

(٢) على محمد جعفر ، مرجع سبق ذكره ، ص ٢٢٦ .

(٣) عبدالقادر عودة ، التشريع الجنائى الاسلامى ، ج١ رقم ٤٣٤ ص ٦٠٣ .

(٤) عبدالعزيز عامر ، شرح الأحكام العامة للجريمة فى القانون الجنائى الليبى

رقم ٢١٥ ، ص ٢٩٣ - ٢٩٤ . مرجع سبق ذكره ، ص ٦٠٣ .

٢ - تحديد السن المانع للمسئولية الجنائية فى التشريع الاسلامى :

تتوافر الأهلية لدى الفرد عندما تتوافر لديه القدرة على الادراك والاختيار ولذلك فان أى خلل يصيب الشخص فى قدرة الادراك أو الاختبار من شأنه أن ينفى الأهلية فى أية مرحلة من مراحل العمر .^(١)

وعلى ذلك فالصغير أو المجنون لا تطبق على أى منهما عقوبات الحدود فى التشريع الاسلامى . والشريعة الاسلامية قد راعت فى مسئولية الحدث التدرج بحيث تنتفى هذه المسئولية فى أول مراحل العمر ثم تزداد تدريجيا الى أن يبلغ الحدث سن البلوغ .

وانعدام التمييز فى الشريعة الاسلامية يبدأ بالولادة وحتى بلوغ الصغير سن السابعة ويسمى فيها الانسان بالصبي غير المميز .^(٢)

٣ - الاقتصار على تطبيق التدابير^(*) فى الشريعة الاسلامية :

وهى المرحلة التى يكون فيها ادراك الصغير ضعيفا ، وتبدأ ببلوغ الصبي سن السابعة وتنتهى بالبلوغ . ويحدد الفقهاء عامة هذه السن بالخامسة عشرة سنة فاذا بلغها الصبي اعتبر بالغا حكما ولولم يبلغ فعلا . ويحدد أبو حنيفة سن البلوغ بالثامنة عشرة سنة والرأى المشهور فى مذهب مالك يتفوق مع هذا التجديد .^(٣)

وحكم هذه المرحلة فى الشريعة الاسلامية من حيث المسئولية الجنائية أن الصغير لا يسأل كما فى المرحلة التى قبلها ، لان فعله لا يصلح سببا للعقوبة لقصور معنى الجنائية فى فعله .^(٤)

(١) مأمون محمد سلامة ، العقوبة وخصائصها فى التشريع الاسلامى ، المجلد

الجنائية القومية عدد ١ - ٢ ، ١٩٧٦ ، مجلد ١٩ ، ص ٢٢١

(٢) على محمد جعفر ، مرجع سبق ذكره ، ص ١٣٢ .

(٣) عبد القادر عودة ، مرجع سبق ذكره ، ص ٦٠٢ .

(٤) الشيخ محمد أبو زهرة ، الجريمة والعقوبة فى الفقه الاسلامى ، القاهرة

رقم ٤٧٩ ، ص ٤٦٥ .

(*) التدابير . . احكام ينص عليها القانون تبدأ : أ- التوبيخ ب- التسليم

ج- الالحاق بالتدريب المهني د- الالزام بواجبات معينة- الاختبار

القضائى- و- الايداع فى أحد المستشفيات المتخصصة . انظر من ص الى

من البحث .

وعلى ذلك فلا يلزمه حد ولا قصاص لان البلوغ شرط لذلك .^(١) ولكنه يجوز أن يعزر ، لا على أن التعزير هنا عقوبة ، بل بوصفه تأديبا وتهذيبا والتأديب والتهديب للصبى جائز وهو ليس من أهل العقوبة ، وقيل مع ذلك أن البلوغ معتبر فى التعزير ، ولكن الراجح كما قلنا جواز تعزير الصبى ، وهذا من الفروق بين الحد والقصاص من ناحية والتعزير من ناحية أخرى .^(٢) فالتعزير مشروع لدفع الفساد وهو تأديب دون الحد ، وأصله من العزر بمعنى الرد والردع وهو مشروع بالكتاب واجماع الامة .^(٣)

وفى مقابلة شخصية مع الاستاذ الدكتور فتحى والى ، أفاد : يعزر الانسان يعنى يؤنبه أو يعنفه ، والتعزير من بين العقوبات المقررة فى الشريعة الاسلامية وهى بالنسبة للأحداث بمعنى العقوبات التقويمية أى العقوبات التى لا تصل الى سلب الحرية أو غيرها من العقوبات الأصلية ، مثال ذلك التسليم لولى الأمر ، أو الايداع فى مؤسسة خيرية أو الوضع تحت الاختبار القضائى .

والهدف الأساسى من التعزير هو التهذيب والتأديب والقاضى فى اختياره ينظر فى كل حالة تعرض عليه لما يصلح تأديبا وتهذيبا للجانى بما له من سلطة فى الاختيار على أساس أن التعزير مفوض الى رأى الامام والقاضى فهو يستطيع أن يوبخ الصغير ، ويستطيع أن يحكم عليه بالضرب المناسب قدرا وكيفا وهذا هو التعزير ، بل انه يستطيع أن يسلم الصغير لمن يتولى أمره من الدأ وصى

(١) على محمد جعفر ، مرجع سبق ذكره ، ص ١٦٩ .

(٢) عبد العزيز عامر ، مرجع سبق ذكره ، ص ٥ ، ص ٣٩٢ ، وقد جاء فى البدائع ما نصه " وأما شروط وجوب التعزير فالعقل فقط ، فيعزر كل عاقل ارتكب جنائية ليس لها حد مقدور سواء أكان حرا أم كان عبدا ، ذكرا كان أم أنثى ، مسلما أو كافرا ، بالغا أو صبيا بعد أن يكون عاقلا ، لان هؤلاء ليسوا من أهل العقوبة الا الصبى العاقل فانه يعزر تأديبا لا عقوبة " . ويستفاد من هذا النص المميز يؤدب تعزيرا " ولا يعد ذلك من قبيل العقاب بل يعد من قبيل التهذيب والصيانة والتوجيه نحو الخير " . الشيخ محمد أبوزهرة . مرجع سبق ذكره ، ص ٤٦٥ .

(٣) على محمد جعفر ، مرجع سبق ذكره ، ص ١٦٩ .

* عميد كلية الحقوق جامعة القاهرة .

أو مكان معد لذلك من اصلاحية أو مدرسة أو نحوها . فهذا كله من التعتير المناسب . فالسمة الغالبة لهذه التدابير هي الاصلاح . والصبي لا توقع عليه في هذه المرحلة عقوبات جنائية وانما يسأل مسؤولية تأديبية فلا يقام عليه حد ولا يقتص منه ولا يعزر الا بما يعتبر تأديبا كالتوبيخ والضرب والارسال الى مدرسة أو اصلاحية وما الى ذلك ^(١) . ويترتب على المبدأ السابق عدم اعتبار الصغير الذي يعود لارتكاب جريمة بعد تأديبه عائدا مهما تكرر تأديبه ^(٢) . وان بلغ فلا ينظر في حساب العود لما كان من تأديب قبل ذلك .

أما ناحية المسؤولية المدنية فيسأل الصغير في مسألة عما يسببه من ضرر لغيره اذ أن الدماء والأموال في دار الاسلام معصومة ^(٣) .

ثانيا - في التشريع المصري

يعتبر الحدث اذا خطورة اجتماعية اذا تعرض للانحراف وقام بأعمال تؤثر تأثيرا ضارا على المجتمع أو تسيء الى سمعته .

ولذلك كان واجبا حتما أن تهتم الدولة بشئون الأحداث ، فأصدرت القانون رقم ٢٤ لسنة ١٩٤٩ بشأن الأحداث المشردين ولكن مصرمت منذ ذلك التاريخ بفترات تغيير عميقة في كل ناحية من نواحي الحياة .

ومع حركة التطور والتصحيح التي شملت العديد من التشريعات القديمة التي أصبحت لا تسير حالة التقدم المنشودة للبلاد ، صدر قانون الأحداث الجديد رقم ٣١ لسنة ١٩٧٤ م لحماية الأحداث ووقاية للمجتمع ، وينود القانون بالملحق (٢) من ص ١ الى ص ١٧ .

(١) المستشار أحمد موافى ، من الفقه الجنائي المقارن ، القاهرة ١٩٦٥ ص ١٧٩

(٢) عبد القادر عودة ، مرجع سبق ذكره ، ص ٦٠٢

(٣) عبد العزيز عامر ، مرجع سبق ذكره ، ص ٣٩٢ ، ٣٩٣ .

وهناك عدة تعريفات قانونية للحدث نذكر منها :

" بأنه الصغير في الفترة بين السن التي حددها القانون للتمييز والسن التي حددها لبلوغ الرشد " .^(١)

أما التعريف الذي نعر عليه القانون ٣١ لسنة ١٩٧٤ في مادته الأولى للحدث^(٢) ، " يقصد بالحدث في حكم هذا القانون من لم يجاوز سنه ثمان عشرة سنة ميلادية كاملة وقت ارتكاب الجريمة أو عند وجوده في إحدى حالات التعرض للانحراف " .

ومن وجهة نظر الباحث في هذا الموضوع :
أن الحدث هو الذي يبلغ سن التمييز والادراك والاختبار ، ويرتكب أحد الجرائم التي يكون فيها القاضي في موقف المربي الذي يفصل ويصدر الحكم كما يتراعى له وفقا لنوع الجريمة التي ارتكبها .

والفيصل هنا بين تلك التعريفات التي ذكرت آنفا والتشريع الاسلامي .. ان الشريعة الاسلامية تعتبر الأخلاق الفاضلة أولى الدعائم التي يقوم عليها المجتمع ، ولهذا فهي تحرص على حماية الأخلاق ، وتتشدد في هذه الحماية بحيث تكاد تعاقب على كل الأفعال التي تمس الأخلاق .

ونتناول جانبين من جوانب القانون ٣١ لسنة ١٩٧٤ للوقوف على الملامح الرئيسية ، ووجه القصور فيها على النحو التالي :

١ - في المادة الأولى : تأخذ بوجهة النظر التي ترى عدم تحديد حد أدنى لسن الحداثة على أنه يقصد بالحدث من لم يتجاوز سنه ثمان عشرة سنة ميلادية كاملة وقت ارتكاب الجريمة أو عند وجوده في إحدى حالات التعرض للانحراف . وبذلك تمتد فترة الحداثة من تاريخ الولادة حتى بلوغ سن الثامنة عشرة . فقد يرتكب الحدث جريمة قبل سن السابعة ، اذ كيف يسوى في الحكم بين طفل في الثالثة أو الرابعة من عمره ، مع حدث بلغ الرابعة عشرة من العمر ؟

(١) طه أبو الخير ، منير العصرة : انحراف الأحداث ، الطبعة الأولى ، منشأة الاسكندرية ١٩٦١ ص (٢) - ٢٢٢ .
(٢) الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية ، قانون الأحداث رقم ٣٠ لسنة ١٩٧٤ القاهرة ١٩٧٤ ملحق رقم (٢) .

لا شك أن القوى البدنية مختلفة بينها ، وبالمثل القوى العقلية ، التي هي أساس المسألة .

ولانقاذ الحدث في هذه الحالة التي تحتاج الى اصلاح المادة الأولى من هذا القانون ، تقتضى عدم التقيد بتحديد هذه السن لان التقيد بها يمثل مظهر تخلى المجتمع عن الحدث فيما دون تلك السن في وقت يكون فيه الحدث أحوج ما يكون فيه الى الحماية والرعاية .

٢ - قانون الأحداث يتبنى الأسلوب الواحد ، في مواجهة اجرام الأحداث فهو يقتصر على التدابير التربوية والتقويمية ، في المرحلة الأولى من عمر الحدث ولا يرتضى غيرها من الأساليب التأديبية ، حتى لو وجد من البراهين ما يدل على الميل الى الانحراف لدى الحدث ، كذلك فانه في المرحلة الثانية " ١٥ - ١٨ سنة " يجعل الأصل ، اتخاذ العقوبة العادية من حيث الأصل هي الوسيلة ضد الحدث ، سواء كانت الجريمة المرتكبة جنائية أو جنحة ، وهو وان أجاز الالتجاء الى التدابير التربوية والتقويمية ، فهذا على أساس أنها بديل للعقوبة ، وعض عنها ، أما الأصل فهو العقوبة ، فكأن قانون الأحداث ، يأخذ بالأسلوب الواحد لمواجهة اجرام الحدث ، وليس بالأساليب المتعددة ، مع أن الأخذ بتعدد الأساليب ما بين تأديبية وتقويمية مجتمعة ، أجدى في اصلاح الحدث وتأهيله وأكثر حماية لنظام المجتمع والأمن فيه .^(١)

والباحث هنا بعد دراسته لبعض جوانب التشريع الاسلامي والمصري للحدث الجانح يرى لزاما عليه أن يبين ما يلي :

١ - انه لا بد من فرض سلطان القانون بصورة حازمة ، فالفرد يتردد في ارتكاب الجريمة اذا تبين أنه سيلقى حتما عقابه ، فحسم رجال الشرطة وقوتهم سوف يؤثر أو يقلل من ارتكاب الجريمة ، فهناك كثير من مرتكبي الجرائم يفلتون من العقاب بسبب ضعف القانون وطريقة تنفيذه .

(١) محمد الشحات الجندى ، مرجع سبق ذكره ، ص ٢٨٣ ، ٢٨٤ .

٢ - ان القوانين الوضعية تكاد تهمل المسائل الأخلاقية اهمالا تاما ، ولا تعنى بها الا اذا اصاب ضررها المباشر الافراد والامن العام ولذلك اذا ما تم تنشئة الأحداث الجانحين تنشئة اسلامية واجتماعية ، مع وضع برامج مقننة متكاملة يكون النشاط الترويحى الرياضى أحد دعائمها مع وضعها على أسس سليمة وعلى يد متخصصين فانه سيرتفع مستوى اخلاقهم وابدانهم وقيمهم الروحية وبالتالي تصبح هذه التنشئة عاصما وواقية لهم من الجنوح والانحراف .

٣ - لابد أن يستيقظ الضمير فى المجتمع المصرى بمؤسساته المختلفة ليعمل على وقف هذا السيل الجارف من الفساد والانحلال الذى تفشى فى صغارنا ، ولن يكون ذلك الا بالعودة الى الله سبحانه وتعالى وشريعته السمحاء ، وتعاليم رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم ، والتمسك بالقيم والمبادئ والمثل العليا ، والتصدى لموجة اللانتماء واللا أخلاق التى تعصف بصغارنا وهم أمل الأمة ومستقبلها .

ومما لاشك فيه أن تطبيق الشريعة لا يعنى قطع يد السارق، ورجم الزانى المحصن ، واقامة الحدود فحسب ، وان كان ذلك هو ما ركن عليه اعداء الدعوة فى محاولة مستميتة لتخويف وارهاب الناس من هذا التطبيق دون فهم للبعد الاجتماعى والاخلاقى الذى ترتب هذه الحدود ، ولكن تطبيق الشريعة يعنى أن نعيش الاسلام فى حياتنا اليومية ، أفرادا وجماعات .، يعنى اقامة الاسرة على أساس اسلامى ، وتربية الأجيال تربية اسلامية ، وتطبيق منهج الله فى مجال الترويح ، والرياضة ، والثقافة ، والاعلام ، والاقتصاد ، وشتى مجالات الحياة .

يمر نظام معاملة الأحداث المنحرفين منذ بداية القبض على الحدث مشتمل على
الى أن يحكم عليه بالادانة أو البراءة في عدة مراحل متضمنة مجموعة من الاجراءات ،
هى :

المرحلة الأولى - الحدث وشرطة الأحداث :

مع زيادة اهتمام المجتمعات المختلفة بالطفولة وتغير النظرة في معاملة
المذنبين الصغار أدخلت كثير من الدول نظام شرطة الأحداث وهى قوة من رجال
الشرطة المدربين للتعامل مع الأحداث ورعايتهم .

هذا وتقوم شرطة الأحداث بعد القبض على لحدث بأحد الاجراءات
التالية :

- ١ - البراءة للحدث وذلك لعدم ثبوت الأدلة أو لان التهمة تافهة .
- ٢ - ايداع الحدث مركز الاستقبال أو فى الوحدات الاجتماعية لرعاية
الأحداث وذلك اذا كانت التهمة من النوع الذى يوقعه تحت طائلة
القانون ، حيث يقوم الأخصائيون الاجتماعيين باستقبال الحدث والاتصال
بأسرته للتفاهم حول مشكلته ثم ايواء الطفل لمدة محددة على ذممة
التحقيق لحين التصرف فى الحالة .

المرحلة الثانية - الحدث ونيابة الأحداث :

وتعتبر نيابة الأحداث هى المرحلة القضائية الأولى التى تتعامل مع
الحدث المنحرف وقد تأخذ النيابة بأحد الاجراءات الآتية :

- ١ - البراءة للحدث . . وذلك لعدم ثبوت الأدلة أو لان التهمة كيدية أو تافهة
- ٢ - تسليم الحدث لاسرته . . لحين تقديمه للمحاكمة وذلك تحت مسئوليتهم .
- ٣ - ايداع الحدث بدار الملاحظة . . للحجز المؤقت لحين تقديمه للمحاكمة .

وعادة يكون ذلك فى الجرائم الكبيرة كجرائم القتل أو الاتجار
بالمخدرات أو الانضمام لعصابة من عصابات الأحداث أو فى حالة التشرد
وعدم وجود مأوى للطفل .

هذا ويكون الغرض من حجز الطفل المنحرف بدار الملاحظة هو بهدف حمايته من الاختلاط بالمجرمين الكبار ، وفي هذه الدار يفحص الحدث جسما ويعالج مما به من أمراض كما تدرس شخصيته وسلوكه في المواقف المختلفة وفي النشاط الحر .

٤ - تحويل الحدث لمكتب الخدمة الاجتماعية للأحداث ، الذي يمكن أن يعبر فيه تعبيرا صادقا عن نزعاته وميوله واتجاهاته وذلك بعد الدراسة الشخصية للحدث بجوانبها المختلفة جسمية ونفسية وعقلية وسلوكية من قبل دار الملاحظة حيث يعد الأخصائي الاجتماعي في الدار تقريرا نهائيا عن حالة الحدث أثناء وجوده بالدار لتقدمه الى مكتب الخدمة الاجتماعية للأحداث الذي سيقوم بدراسة للحدث قبل تقديمه للمحاكمة بقصد الوقوف على العوامل التي أدت الى انحرافه .

المرحلة الثالثة - الحدث ومحكمة الأحداث :

وينظر القانون الى الحدث باعتباره ضحية لظروف بيئية أدت به الى الانحراف ومن ثم فان وظيفته وفلسفته ومحكمة الأحداث ليست اداة الحدث وانما الوقاية والعلاج هذا ، ولا يسمى الحدث أمام محكمة الأحداث مجرما بل منحرفا ، وقد نص قانون الاجراءات الجنائية رقم ١٥٠ لسنة ١٩٥٢ بشأن نظام محاكمة الأحداث على جعل جلسة المحكمة سرية مع وجوب البحث الاجتماعي في الجنايات والجنح وعلى أن تعقد الجلسات في حجرة القاضي حتى تكسب الجو الأسرى وتساعد على حل مشكلات الحدث . هذا ويستعين القاضي بالتقرير الاجتماعي عن الحدث المقدم من مكتب الخدمة الاجتماعية للأحداث قبل الفصل في الدعوى الخاصة بالحدث ويأخذ القاضي بأحد الأحكام أو الاجراءات والتدابير العلاجية التي نر عليها القانون رقم ٣١ لسنة ١٩٧٤ على النحو التالي :

(أ) البراءة للحدث :

إذا لم يكن قد اقترف التهمة الموجهة اليه .

(ب) التوبيخ " اللوم والتأنيب للحدث " :

وذلك في حالة ما اذا كانت التهمة تافهة .

(ج) التسليم : ويكون تسليم الحدث الى :

(١) أحد أبويه .

(٢) من له الولاية أو الوصاية عليه .

فاذا لم تتوافر في أيهما الصلاحية للقيام بتربيته وحسن سيره سلم الى من يكون أهلا لذلك من أفراد أسرته واذا لم يوجد شخص مؤتمن يتعهد بتربيته وحسن سيره سلم الى أسرة موثوق بها يتعهد عائلها بذلك (أسرة بديلة) .

(٣) اذا لم تتواجد أسرة بديلة سلم الى دار الضيافة .

هذا مع ملاحظة أن هذه الدار لا تختص فقط بآيواء الأحداث ، الذين تحكم المحكمة بتسليمهم لها كعائل مؤتمن نتيجة لتصدع أسرهم حتى تتوفر ظروف البيئة " الأسرية " الملائمة لخروجهم ولكن يجوز أن تقبل دور الضيافة أيضا الأحداث ممن تجاوزوا الثامنة عشرة وتقرر الافراج عنهم بحكم القانون من مؤسسة الايداع غير أن ظروفهم الأسرية غير ملائمة وليس من مصلحتهم العودة الى هذه الاسر التي تتوفر فيها عوامل الانحراف .

(د) الاختبار القضائي " المراقبة الاجتماعية " :

عن طريق وضع الحدث في بيئته الطبيعية تحت التوجيه والاشراف من قبل المراقب الاجتماعي " أخصائي خدمة الفرد " هذا ولا يجوز أن تزيد مدة الاختبار القضائي عن ثلاث سنوات ، واذا فشل الحدث في هذا التدبير العلاجي عرض الأمر على المحكمة لتتخذ ما تراه مناسبا من التدابير المختلفة .

(هـ) الايداع في المؤسسة :

١ - يكون هذا الايداع في احدى مؤسسات الرعاية الاجتماعية التابعة

لوزارة الشؤون الاجتماعية أو المعترف بها منها الى أن يتحسن سلوك الحدث وكذلك ظروفه الأسرية حتى تستطيع استقباله عند الافراج عنه .

٢ - الايداع فى مؤسسة للتأهيل المهني :

اذا كان ذاعاهة ما ، هذا مع مراعاة ألا تزيد مدد الايداع فيها عن عشر سنوات فى الجنائيات وخمس سنوات فى الجنح وثلاث سنوات فى حالات التعرض للا نحراف .

٣ - الايداع فى احدى المستشفيات المتخصصة :

وذلك فى حالات المرض وتولى المحكمة الرقابة على بقاءه تحت العلاج فى فترات دورية لا يجوز أن تزيد أى فترة منها على سنة تعرض عليها خلالها تقارير الأطباء ويتقرر اخلاء سبيله اذا تبين لها أن حالته تسمح بذلك واذا بلغ الحدث سن الحادية والعشرين^{ين} وكانت حالته تستدعى استمرار علاجه نقل الى احدى المستشفيات المخصصة لعلاج الكبار .^(١)

(١) السيد رمضان ، الجريمة والانحراف من المنظور الاجتماعي ، القاهرة ١٩٨٥

ص ٢٧٤ - ٢٧٥ - ٢٧٦ - ٢٧٧ .

ان فكرة انشاء المؤسسات أملتها في الماضي ضرورات تختلف في معانيها ومراميها عما هي عليه الآن . ولعل من قرأ " أوليفر تويست " لشارلي ويكنز يمكنه الوقوف على أغراض انشاء تلك المؤسسات وأسلوبها في الرعاية : كأماكن لعزل الأطفال المشردين والأشقياء حتى يرتاح المجتمع من شرورهم .

وتشير المراجع التي تتناول مؤسسات الأطفال الى أنها بدأت بما يسمى (منازل الاصلاح Houses of Correction) وأن هذه المنازل أنشئت في لندن London عام ١٥٥٧ باسم The Bride well وكان يحجز بها الأطفال المتسولون والعاشرات جنبا الى جنب ، حيث يتعرض الأطفال بها لصنوف القسوة والاهمال .

وقد تناولت قوانين الفقر Poor Laws التي طبقتها إنجلترا في بداية القرن السابع عشر (١٦٠١م) بعض نواحي الرعاية الخاصة بالأطفال ، وذلك عن طريق تدريبهم وتشغيلهم بدلا من تركهم عالة على المجتمع .^(١)

ونشأة المؤسسات التربوية الاصلاحية في مصر ، بدأت منذ الاهتمام بشئون الأحداث في التشريع المصري منذ عهد محمد علي باشا ، اذ كان قانون سياسة اللائحة ينص على ارسال الحدث الى محل التربية^(٢) ، الا أنه من ناحية الواقع كان الصغار يوضعون مع الكبار في السجون وكان ذلك يعرضهم للانحراف الخلقى والسلوك المنحرف ، لذلك اتجهت التشريعات المتلاحقة الى انشاء دور الايداع الداخلية المتخصصة للأحداث وسميت بالاصلاحيات . وقد أنشئت أول اصلاحية في مصر عام ١٨٨٤ م في مدينة الاسكندرية ، وكانت معدة لقبول الغلمان المنحرفين فقط . وفي سنة ١٨٩٢ م نقلت الى بولاق في القاهرة . ثم نقلت الى سجن الجيزة عقب نقل المسجونين فيه الى سجن مصر سنة ١٩٠١ م .

(١) محمد طلعت عيسى وآخرون ، الرعاية الاجتماعية للأحداث المنحرفين ،

مكتبة القاهرة الحديثة ، القاهرة ، بسدون ، ص ٣٢٦ .

(٢) محمود محمود مصطفى ، العقوبات القسم العام ، القاهرة ١٩٦٩ رقم

٣٥٤ ، ص ٤٨٥ .

وفى سنة ١٩٠٧ أنشئت اصلاحية الأحداث الموجودة حاليا فى الجيزة^(٥)
وأعدت لقبول الأحداث المحكوم عليها لارتكاب جرائم والأحداث المشردين .

وفى سنة ١٩٢٥ م. ألحقت مدرسة الحقل الصناعية الزراعية التى كانت تتبع
وزارة التربية والتعليم بمصلحة السجون ، وخصصت للمحكوم عليهم من الأحداث
المنحرفين بمقتضى قانون العقوبات وسميت اصلاحية العرج ، وخصصت اصلاحية
الجيزة للأحداث المشردين وبذلك تم الفصل بين الأحداث المنحرفين والأحداث
المشردين .

وفى سنة ١٩٢٧ م أنشئ بالقناطر الخيرية مصنع لغزل القطن لتمويــــن
السجون بما يلزمها من خيوط لنسج الأقمشة اللازمة لها ، وقد ألحق عدد من
العلمان من اصلاحية الجيزة لتدريبهم على هذه الصناعة وأنشئ لهم مكان
خاص فى تلك الجهة يطبق عليها نظام الاصلاحيات .

وفى سنة ١٩٤٢ م افتتحت المؤسسة الصناعية بالجيزة^(١) . وقد أنشأ الاتحاد
المصرى لرعاية الطفولة نظام الأكواخ وطبق فى مؤسسة بيت الطفل بمصر القديمة
عام ١٩٥٢ م ، وقد أقيمت فى هذه المؤسسة أربعة أكواخ (منازل صغيرة مستقلة
كل منها عن الأخرى ، ويتكون كل (كوخ) من طابقين ويتسع كل كوخ لخمسـين
طفلا يكونون أسرة مستقلة لها اسم خاص بها)^(*) .

وكان نظام الاصلاحيات والجهود الأهلية يفتقران الى الامكانات المادية
والفنية اللازمة ، لهذا صدر القرار الجمهورى عام ١٩٥٤ م بإنشاء الاتحاد
العام لرعاية الأحداث ليضم جميع الهيئات والمؤسسات التى تعمل فى رعاية
المشردين والمنحرفين من الأحداث . وأخذ هذا الاتحاد على عاتقه الجانب

(٥) المكان الذى قام الباحث بتجربته على عينة من نزلائها .

(١) السعيد مصطفى السعيد ، الأحكام العامة فى قانون العقوبات ، القاهرة
١٩٦٢ م ص ٤٨٤ .

(*) وقد قصد بهذا النظام التقريب بين حياة المؤسسة والحياة الأسرية حيث
يوجد فى كل أسرة مشرفة تقوم بدور الأم يعاونها أخصائى يقوم بدور الأب
ويتعاونان معا فى كل أمور الرعاية .

التدعيمى عن طريق دراسة أوضاع المؤسسات التى كانت قائمة بالفعل والعمل على النهوض بها ، ثم الجانب الانسانى لتحقيق القيم الاجتماعية والتربوية فى مجال رعاية الأحداث عن طريق تدبير وسائل العلاج وطرق وقاية الأحداث وانشاء دور الملاحظة ومكاتب المراقبة الاجتماعية ومؤسسات الايداع ومراكز التصنيف ومشروع الرعاية البديلة ومؤسسات التثقيف الفكرى لضعاف العقول .^(١)

وفى عام ١٩٥٦ أنشئت الوحدات الاجتماعية الشاملة . وفى عام ١٩٦٤ م صدر قرار رئيس الجمهورية بنقل ملكية الاتحاد العام لرعاية الأحداث ومؤسساته ووحداته الى وزارة الشؤون الاجتماعية^(٢) باعتبارها أكثر صلاحية وتخصصا فى معالجة شئون الحدث وعلى أثر هذا التحول تمت بعض الاجراءات نذكر منها :

١ - الغاء كلمة الاصلاحية واستبدالها بدار التربية للشباب . فقد كانت هذه الكلمة وصمة فى جبين الحدث تلاحقه فى حياته ، وتغلق فى وجهه سبل الحياة المستقرة الكريمة .

٢ - اصلاح النظام اليومى للدور من حيث التغذية والنظافة وغير ذلك بما يناسب سن الحدث وخصائصه .

٣ - يشرف على الأحداث داخل المؤسسة أخصائىون اجتماعيون ونفسيون^(٣) مدربون .

وفى عام ١٩٦٩ صدر القرار الوزارى رقم ١٥٢ بانشاء المركز النموذجى للرعاية الاجتماعية بمصر القديمة ، وحدد اختصاصات المركز بالعمل فى مجالات البحوث والتدريب والتجريب للأحداث المنحرفين^(٤) .

وفى عام ١٩٨٢ م صدر القرار الوزارى رقم ٣٧ يوضح فيه العمل بمؤسسات رعاية الأحداث وتم تعديله بالقرار الوزارى رقم ٢٤٦ لسنة ١٩٨٤ م وبنود هذا القرار موضحة بالملحق رقم (١) .

(١) شجون أحمد يحي ، الرعاية الاجتماعية للأحداث الجانحين ، القاهرة ٧٠ م ص ٧

(٢) على محمد جعفر ، مرجع سبق ذكره ، ص ٣٠٣

(٣) سعد المغربى ، انحراف الصغار ، دار المعارف بمصر ١٩٦٠ م ، ص ٢٢٠

(٤) على محمد جعفر ، مرجع سبق ذكره ، ص ٣٠٣

والمؤسسات الخاصة بالأحداث الجانحين والتي تعد خصيما لهم

يودعون بها بعد صدور الحكم عليهم وتنقسم تلك المؤسسات الى ثلاثة أقسام :

(١) مؤسسات الايداع المفتوحة .

(٢) المؤسسات شبه المغلقة .

(٣) المؤسسات المغلقة العقابية .

والاقسام التي تضمها كل مؤسسة هي :

- أ - قسم الاستقبال
ب - قسم الايداع
ج - قسم الضيافة
د - قسم المراقبة الاجتماعية والرعاية اللاحقة .

وفيما يلي ايضاح عن كل من المؤسسات الثلاث السابق ذكرها :

أولا - مؤسسات الايداع المفتوحة

يودع بها المحكوم عليهم من الأحداث الذين يرتكبون جرائم والمعرضين للانحراف ، وأهم ما يميزها أنها لا تعتمد في منع الهروب منها على العوائق المادية كالأسوار العالية والقضبان الحديدية والحراس المسلحين ، وإنما تعتمد على العوائق المعنوية كإقتناع الحدث بفائدة الايداع وأن الهدف الأول منه هو اصلاحه وتأهيله لحياة اجتماعية شريفة وأن ما يفرض عليه من أعمال وقيود إنما من أجل مصلحته ، فالمؤسسات المفتوحة تسبغ على الحياة فيها جوا طبيعيا قريبا من طابع الحياة في المجتمع الكبير ومن شأن ذلك أن يشعر الفرد أنه مازال يحيا في المجتمع وتوجد الثقة في نفسه وبينه وبين القائمين على ادارة المؤسسة فهذه العوامل من شأنها أن تسهم في عملية التأهيل^(١) .

(١) محمود نجيب حسنى ، علم العقاب ، القاهرة ١٩٧٣ رقم ١٦٨ ، ص ١٩٥ - ١٩٦ .
انظر أيضا . . توفيق الشادى ، المؤسسات المفتوحة ، وأعمال حلقة دراسات الشرق الأوسط لمكافحة الجريمة ومعاملة المسجونين ، القاهرة ١٩٥٣ ص ١١١٧ وما بعدها .

والسعيد مصطفى السعيد ، مرجع سبق ذكره ، ص ٦٠٥
وادوار غالى الذهبى ، مبادئ علم العقاب ، بنغازى ١٩٧٥ م ، صفحة ١٠٩ .
وما بعدها يسر أنور على ، وأمال عبدالرحيم عثمان ، علم الاجرام وعلم العقاب
القاهرة ١٩٧٠ ، ص ٣٩٤ ، ٣٩٥ .

ومن أمثلة هذه المؤسسات فى مصر ، دور التربية الاجتماعية بالجيزة* ،
والباحث قام باجراء تجربته بها ، وهذه المؤسسة تابعة لديوان عام وزارة الشئون
الاجتماعية وفيها أربعة أقسام حسب أعمار نزلائها ، وهى : قسم الأشبال أو قسم
الفتيان ، وقسم الشباب ، والوحدة الاجتماعية الشاملة بأقسامها الأربعة وهى :

- ١ - مركز الاستقبال (ذكور) .
- ٢ - دار الملاحظة (ذكور) .
- ٣ - مكتب المراقبة الاجتماعية والرعاية اللاحقة (ذكور وأناث)
- ٤ - دار الضيافة (ذكور) .

وقد انشئت دار الثقيف الفكرى للأحداث ضعاف العقول^(٠) وهى ملحقة
بالدور ومهمتها رعاية الأحداث المحكوم عليهم بالأيدياع بسبب الضعف العقلى .
وتقدم الدار رعاية تعليمية تتمثل فى وجود ستة فصول تتبع فيها المناهج التعليمية
الخاصة بضعاف العقول .^(١)

ثانيا - المؤسسات شبه المغلقة

وأهم ما يميز هذا النوع أنه يتوسط بين نوعى المؤسسات المغلقة والمفتوحة ،
فالحراسة فيها متوسطة وأقل منها فى المؤسسات المغلقة ، ويقترب نظام العلاج
فيها من العلاج فى البيئة الحرة وأكثر تحديدا من العلاج فى ظل نظام الحرية
المراقبة^(٢) ، ويودع بها المحكوم عليهم من الأحداث الخطرين من مرتكبى الجنايات

* وقد نشأت عام ١٨٩٦م وتم بناؤها عام ١٩٠٧م على مساحة قدرها
٢٧ فدانا وظلت تابعة لمصلحة السجون أكثر من خمسين عاما وفى ٢٨ من
مارس ١٩٥٦ انتقلت تبعيتها لوزارة الشئون الاجتماعية ، وتم تسليمها
لمديرية الشئون الاجتماعية بالجيزة فى يناير ١٩٥٧م .
(٠) وهى أحد أقسام دور التربية ، انشأت عام ١٩٦٤م وخصصت لرعاية الأحداث
المحكوم عليهم فى قضايا تشرد أو انحراف ، وتتسع لحوالى مائة من الأحداث
(١) شجون أحمد يحيى ، مرجع سبق ذكره ، ص ٤٢

والجنح الذين لا يحكم عليهم بعقوبات سالبة للحرية ، كذلك يودع فيها الأحداث الذين يحاولون الهيا من المؤسسات المفتوحة الذين يتضح من البحث الاجتماعى عدم ملائمة برامج هذه المؤسسات لتهديبهم وكثرة هروبهم من المؤسسة .^(١)

ويطبق داخل هذه المؤسسات النظام التدرجى فى الغالب ، ومقتضاه أن يودع المحكوم عليه أول الامر فى درجة تشدد فيها الحراسة نسبيا ثم ينتقل الى درجة تقل فيها الحراسة اذا ثبت تحسن سلوكه ، ثم الى مؤسسة مفتوحة اذا ثبت من البحث الاجتماعى أن سلوكه ازداد تحسنا وأن مثل هذه المؤسسة مجدبة فى تكييفه الاجتماعى .^(٢) ومن المؤسسات شبه المغلقة فى مصر :

١ - مؤسسة الشباب بعين شمس (محافظة القاهرة) :

وهى تابعة لمديرية الشؤون الاجتماعية ، وتضم ثلاثة أقسام : قسم الاستقبال ، وقسم الايداع ، وقسم الضيافة وكلها خاصة بالذكر .

٢ - دار التربية الاجتماعية للشباب (محافظة الاسكندرية) :

وهى تابعة لجمعية الحرية لرعاية الأطفال بالاسكندرية ، وتضم ثلاثة أقسام : وهى نفس الأقسام الموجودة بمؤسسة الشباب بعين شمس .

فالثا - المؤسسات المغلقة^(٣)

تتميز المؤسسات المغلقة بأنها محاطة بأسوار عالية وحراسة مشددة ، ويتميز نظامها فى الداخل بالصرامة والحزم .

وتقوم هذه المؤسسات فى العادة بعزل المجرم عن المجتمع لأنه يمثل خطورة

(١) فوزية عبدالستار ، معاملة الأحداث والأحكام القانونية والمعاملة العقابية

جامعة القاهرة ، ٧٧/١٩٧٨ م رقم ١٢٤ ، ب ، ص ١٤٤ .

(٢) ادوار غالى الذهبى ، مرجع سبق ذكره ص ١١٣ .

(٣) على محمد جعفر ، مرجع سابق ذكره ص ٣١٧ .

على أفراده وكيانه ، ويودع فيها عادة المحكوم عليهم بعقوبات سالبة للحرية طويلة المدة ، والمجرمون الخطرون . أما بالنسبة للأحداث فان هذه المؤسسات المغلقة التي تنفذ فيها العقوبات السالبة للحرية على البالغين في مصر ، ويودع فيها الأحداث بين سن الخامسة عشرة والثامنة عشرة والذين يحكم عليهم بعقوبات سالبة للحرية .

ولما كان هذا الوضع لا يتفق مع السياسة الجنائية الحديثة في معاملة الأحداث والتي ترمى الى تخصيص مؤسسات لهم تتبع في تأهيلها أسلوباً للتهديب والاصلاح يختلف عن البالغين لما هنالك من فروق جوهرية بين اجرام الأحداث والبالغين سواء من ناحية القابلية للاصلاح أو عدم القابلية ، فان المشرع في مصر تلافي هذا النقص وجاء نص المادة (٤٩)^(١) من قانون الأحداث محققاً تقدماً في معاملة الأحداث الذين يحكم عليهم بعقوبات سالبة للحرية ، التي قررت بأن يكون تنفيذ هذه العقوبات في مؤسسات عقابية خاصة يصدر بتنظيمها قرار من وزير الشؤون الاجتماعية بالاتفاق مع وزير الداخلية ، ويجوز تأهيلهم اجتماعياً عن طريق مشروعات التعمير والاصلاح الزراعي في المناطق النائية . . . وقد كان الاتجاه فيما مضى يرمى الى استخدام هذه المؤسسات الالصلاحية لحماية المجتمع بحجز المذنبين فيها ، أما الاتجاه الحديث فيهدف الى قيام هذه المؤسسات بتأهيل الجانحين وحمايتهم وتعليمهم ."^(٢)

وقد حان الوقت أن يعرض الباحث وجهة نظر الاسلام وموقفه من المؤسسات التي يودع فيها المذنبون ، وتظهر في قول ابن حزم :

" من أتى من الصبيان أو المجانين أو السكرارى في دم أو جرح أو مال ، ففرض ايداعه في بيت ليكف أذاه ، حتى يتوب السكران ، ويفيق المجنون ، ويبلغ الصبي

(١) مادة ٤٩ من قانون الاحداث ٣١ لسنة ١٩٧٤ ملحق رقم (٢) يكون تنفيذ العقوبات المقيدة للحرية المحكوم بها على الأحداث في مؤسسات عقابية خاصة يصدر بتنظيمها قرار من وزير الشؤون الاجتماعية بالاتفاق مع وزير الداخلية ، ويجوز تأهيلهم اجتماعياً عن طريق مشروعات التعمير والاصلاح الزراعي في المناطق النائية .

(٢) على محمد جعفر ، مرجع سبق ذكره ص ٢٩٩ .

لقول الله تعالى :

((وتعاونوا على البر والتقوى ، ولا تعاونوا على الاثم والعدوان))^(١)

فمن كان صبيا أو مجنونا أو سكرانا ، فقتل أو جرح أو أتلف مالا ، فالواجب تعليه وتثقيفه في بيت ليكف أذاه ، حتى يتوب بالسكران ، ويفيق المجنون ، ويبلغ الصبي ، وهذا من قبيل التعاون على البر والتقوى ، واهمالهم لهذا الاجراء هو تعاون على الاثم والعدوان .^(٢)

ويقول ابن عابدين : " وصح حبسه ولو في بيته ، بأن يمنعه من الخروج منه " ، والمقصود من حبس الحدث هنا هو وضعه في بيئته الطبيعية لا يفادها لانها أقرب لمواءمته نفسيا واجتماعيا ، وأفعل في تحقيق التهذيب المطلوب التي جانب التربية والتوجيه مع الخضوع لبرنامج تهذيبي متكامل من الناحية الدينية والاجتماعية والتربوية .^(٣)

والباحث هنا يختلف مع ابن عابدين ، وتحليل محمد الشحات الجندی في هذا الصدد وذلك أن حبس الحدث في بيته تقييد لحرية وأين هذا البرنامج المتكامل في بيت لا حركة فيه ؟ . . والواقع أن وجود الحدث في المؤسسة يعود عليه بالفائدة ، فالبرنامج المتكامل في صورة ممارسة المذنب لأنواع النشاط المختلفة رياضية وترويحية وثقافية واجتماعية والخروج الى الخلاء عن طريق الرحلات لزيارة المعالم والآثار المختلفة لبلده والذهاب الى المعسكرات الصيفية وما يتيح ذلك للحدث من مواقف حقيقية تعطى له الفرصة للتنفيس عن طاقته ، وهو في هذا السبيل يتمتع بقسط يفوق الحدث المقيد في بيته بسنين جدرانه الأمر الذي ينقلب في نظره الى نوع من الحرمان وقيد على الحرية .

فالأنشطة المتنوعة والمتباينة التي سبق ذكرها وسيلة فعالة لمنع السأم والملل في بيئة صحية مناسبة كنوع من أنواع العلاج ، ومالها من انعكاس على القيم

(١) سورة المائدة : آية ٢

(٢) محمد الشحات الجندی ، مرجع سبق ذكره ص ١١٠

(٣) محمد الشحات الجندی ، المرجع السابق ، ص ١١٢ ، ١١٣

يستجيب لها الجانحون بما يؤثر على البناء الاجتماعي ، وذلك لا يتأتى الا فسى
أماكن متسعة يجد فيها الجانح ذاته عن طريق الانطلاق وحرية المشاركة فسى
تلك الأنشطة بتفاعله مع الجماعة التي ينتمى اليها بحيث تشكل شخصيته تشكيلا
متوافقا ، وهي تهدف الى أن يكتسب الفرد الاتجاهات والمعايير السلوكية التي
تمكنه من التعامل مع الجماعة والاندماج فيها تحت قيادة متخصصة واعية تتفاعل
مع تلك الفئة الضالة فى مجتمعنا .

واستكمالا لموقف الاسلام من تلك المؤسسات التربوية ، كان نظام الوقف
الخيرى فى الاسلام يتسع لانشاء مثل هذه المؤسسات التي تمارس أعمالا للبر
والخير لمصلحة المسلمين ، وهي أنشطة محمودة فى الاسلام ، لقوله تعالى :
((لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون))^(١)

والحديث الذى رواه ابن عمر قال : " أصاب عمر أرضا بخير ، فأتى النبي
صلى الله عليه وسلم يستأمره فيها ، فقال : يا رسول الله أنى أصبت أرضا
بخير لم أصب مالا قط هو أنفس عندي منه ، فما تأمرنى به ؟ قال : ان شئت
حبست أصلها وتصدقت بها ، قال : فتصدق بها عمر ، انه لا يباع أصلها
ولا يبتاع ولا يورث ولا يوهب ، قال : فتصدق عمر على الفقراء ، ونفى الرقاب ، ونفى
سبيل الله ، وابن السبيل ، والضيف ، لاجنح على من وليها ، أن يأكل منها
بالمعروف ، أو يطعم صديقا غير متمول فيه .

فان الآية والحديث يدلان على مشروعية رصد الأموال للتصدق منها على
الفقراء وذوى الحاجة ، وكل ما يعتبر قربة لله ، ومن القرب رعاية اللقطاء
واليتامى والصغار الذين سلكوا طريق الانحراف والجريمة وهم فى أمس الحاجة
الى الرعاية والتهديب والتقويم ، لأن الانفاق على هذه المصادر يعد قطعاً
من وجوه البر والخير التي دلت عليها النصوص .^(٢)

(١) سورة آل عمران : آية ٩٢

(٢) محمد الشحات الجندى ، مرجع سبق ذكره ص ٨٨ ، ٨٩ .

٨/١/٢ العدوان وارتباطه بالأحداث الجانحين خلال فترة المراهقة:

الانسان كائن يحمل بين جنباته جوانب متعارضة أشد ما يكون التعارض بل متناقضة أشد ما يكون التناقض ، فهو أحيانا اجتماعى ودود وأحيانا أخرى منعزل شرود وقد يصادق ثم يعادى متعاون أحيانا وغير متعاون فى أحيان أخرى .

ولقد حقق الانسان مكانته فى البيئة المحيطة به عن طريق سلوكه العدوانى ولولا هذا السلوك لما أصبح الانسان هو بحق سيد هذه الأرض التى يحيا عليها مسيطرا على ما بها من قوى حتى اخضعها لارادته وتحقيق آماله ورغباته .. ولولا ذلك العدوان لانقرض النوع الانسانى من عهد سحيق :

((ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيرا ولينصرن الله من ينصره ان الله لقوى عزيز))^(١)

ويعتبر السلوك العدوانى أحد الصفات البشرية التى لازمت الانسان منذ القدم لذا فقد افترض البعض أن أصل العدوان البشرى والعوامل المحددة له سلوك فطرى غريزى ، وهى عوامل التحريض والاثارة التى تدفعه الى اتخاذ سلوك العدوان ، وبدون هذه الدافعية فمن غير المحتمل أن يتصف الانسان بالعدوان ، بينما يرى البعض الآخر أن الانسان ليس عدوانيا بطبعه وانما يصبح كذلك نتيجة الاحباط الذى يتعرض له خلال فترات عمره . " وهناك عوامل أخرى من السلوك العدوانى هى عوامل الكف التى تمنع وتحجب التعبير الصريح عن العدوان - وفى غيبة عوامل الكف الداخلية قد يتصرف بالعدوان مالم توجد مقاومة أو قمع قوى من البيئة الخارجية وقد حددت المجتمعات المختلفة ضوابط وموانع حيال بعض أشكال السلوك العدوانى ، والأفراد الذين ينشأون فى تلك المجتمعات يتعلمون هذه المحاذير أو هذا الكف حيال الافصاح الصريح - على الأقل - عن السلوك العدوانى " .^(٢)

(١) سورة الحج : آية ٤٠

(٢) محمد شحاته ، دراسات فى علم النفس الاجتماعى ، مطبعة الجبلابى والترعة البولاقيّة ، القاهرة ، ١٩٧٧ م ص ١٣١-١٣٢ .

وقد أخذ الباحث على عاتقه المرحلة السنوية المختارة لموضوع البحث (١٥ - ١٨ عاماً) وهي مرحلة المراهقة نهى هامة وخطيرة في حياة الانسان وتؤثر على مدار حياته وسلوكه الاجتماعي والخلقي والنفسي ، فهي مرحلة عنيفة من الناحية الانفعالية ، حيث تختلج نفس المراهق ثورات تمتاز بالعنف والاندفاع نحو العدوان .

ولقد اختلف العلماء في تقسيم بسواعث هذه الاضطرابات الانفعالية التي تسود حياة المراهق ، فهناك من يردّها الى ما يطرأ من تغيرات على افرازات الغدد ، وهناك من يردّها الى العوامل البيئية التي تحيط بالمراهق .^(١)

ويرى همبورجر Homburger في مرحلة المراهقة بأنها فترة ارتباك بالنسبة للنواحي الحركية ، كما يرى ميكلمان Mockelmann ونويهاوس Neuhaus في هذه الفترة بأنها فترة الاضطراب والفضوى الحركية ، اذ أنها تحمل في طياتها بعض الاضطرابات التي تمتد لفترة معينة بالنسبة للنواحي النومية للنمو الحركي .^(٢)

ففي مرحلة المراهقة يبلغ الجسم أقصى قدراته على استخدام جهسازه العضلي ، وهذا يطبق أيضا على طاقته لتعلم مهارات حركية .^(٣)

وقد دلت نتائج الدراسات الطويلة التي قام بها كاجان Kagan وموسى Moss سنة ١٩٦٢م على ارتباط مظاهر العدوانية في الطفولة بالعدوانية في الرشد ، وقد أتيح لهذين الباحثين أن يحصلوا على سجلات مظاهر نمو جماعة من الشبان والشابات من الميلاد حتى سن الرابعة عشرة . ثم أجريست مقابلات مقننة على هؤلاء الأفراد عندما بلغوا مرحلة الرشد المبكر ، وسجلت نتائج تلك المقابلات وقورنت سجلات نموهم من الطفولة حتى المراهقة . وقد دلت نتائج

(١) مصطفى غالب ، سيكولوجية الطفولة والمراهقة عدد ١٢ دار ومكتبة الهلال بيروت ١٩٨٦ ص ٢٩ .

(٢) سعد جلال ، محمد علاوى ، علم النفس التربوي الرياضي ، الطبعة السابعة القاهرة ١٩٨٢ ، ص ١٥٩

(٣) تشارلز أ. بيوتشر ، أسس التربية البدنية ، مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر القاهرة ، نيويورك ١٩٦٤ ، ص ٣٨٨ .

هذا البحث أن السلوك العدواني في الطفولة يصلح للتنبؤ بالسلوك العدواني في الرشد عند الذكور أكثر مما يصلح عند الإناث .^(١)

وفرة المراهقة هي انتقال بين الطفولة والنضج ، بين الاعتماد على العائلة وعدم تحمل المسؤولية ، إلى الاعتماد على النفس وتحمل تبعات المسؤولية فمرحلة المراهقة يزداد فيها النشاط الانفعالي الذي بدوره يؤدي إلى العدوان الذي قد يصل إلى حد ارتكاب جرائم القتل إذا لم نتداركه كمربين . فالحدث الجانح يجب إحاطته بكل الوسائل المدروسة من قبل المتخصصين لكي يكون مواطناً صالحاً ، فهذا الحدث إذا لم يجد اليد الحانية التي تمتد إليه ، والقلب الرحيم الذي يعطف عليه ، وإذا لم يجد من المسؤولين التربويين بالمؤسسة المعاملة الحسنة التي ترفق به ، والرعاية الكاملة التي ترفع من مستواه ، والمعونة القامة التي تسد جوعته ، فلا شك أن هذا الحدث سيعود مرة أخرى إلى الانحراف ويخطو شيئاً فشيئاً إلى احتراف الجريمة ، بل سيصبح في المستقبل أداة هدم وتخريب لكيان الأمة ، وتمزيق وحدتها وإشاعة الفوضى والانحلال بين أبنائها .

والجنوح من المراهقين ماهو الا مظهر من مظاهر عدم التوافق مع البيئة ، ويجب أن نذكر هنا أن جرائمهم يجب أن ينظر إليها نظرة تختلف عن نظرتنا إلى جرائم الكبار ، فبينما نرى أن الميل الإجرامي عند بعض الكبار قد أصبح عادة متأصلة عند المجرم ، نجد أن جرائم الأحداث المراهقين ماهي الا استجابة سيكولوجية طبيعية لمختلف الظروف التي أحاطت بالمراهق الصغير ، حقيقة أن المراهق الحدث قد يعود إلى ظروف بيئية أو جسدية أو نفسية ، ولكن ما نود أن نشير إليه هنا هو أثر الأزمات الانفعالية أو الحواس الانفعالية في مرحلة المراهقة على جنوح الحدث .

" ان أغلب جنوح المراهقين يتمثل في أساليب اعتداء ، أو سرقة ، أو معاورة جنسية غير طبيعية ، أو اعتداء جنسي ، وهذه الأساليب من السلوك تعتبر نتيجة

(١) فؤاد البهي السيد ، علم النفس الاجتماعي ، الطبعة الثانية معدلة ومزودة دار الفكر العربي القاهرة ، ١٩٨٠ ص ١٨٢ .

حرمان فى المنزل أو المدرسة أو كبت شديد فى مظهر ما من المظاهر الانفعالية أو عدم تنظيم لأوقات الفراغ ، فيتجه الناشئون نحو الشوارع لارضاء رغباتهم ونزعاتهم ، فيبدأ أولاً ببعض أساليب السلوك التى نسميها " شقاوة " والتى تتطور فيما بعد الى أساليب عدم توافق اجتماعى تؤدى فى نهاية الأمر الى محاكم الأحداث .⁽¹⁾

وجملة القول هى أنه اذا ما عولجت مشاكل المراهقين برفق ولين وتبصر ، لاتجه المراهقون اتجاهات طيبة ، وذلك عن طريق تنظيم أوقات فراغهم والطريقة المثلى لاستثماره وحثهم على الاشتراك فى الفرق الرياضية ، ومعسكرات الشباب ، ونوادى الشباب والجمعيات الثقافية والمؤسسات الاجتماعية والاهتمام بالسوان الترويج المختلفة التى تتسم بالاجابية والابتكار والتنوع .

والعبء الأكبر فى هذا التنظيم يجب أن يلقى على السلطات المحلية ، فالمنزل أضيق من أن يتسع للمراهق ونشاطه ، فلا بد من العناية به فى مؤسسات تشرف عليها الدولة ويتولى الاشراف عليها مختصون فى رعاية شئون الشباب وعلى ذلك نتوقع الاقلال من حوادث الجنوح من المراهقين لأن ذلك فيه سعادة وقوة للوطن .

(1) أحمد زكى صالح ، علم النفس التربوى ، الطبعة الثالثة ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة بدون ، ص ٢٥٠ - ٢٥١ .

٩ / ١ / ٢ دور الاطلاع والمشاهدة والاستماع فى استثمار أوقات الفراغ والترويح
وتأثيرها على الجانحين :

التطور الذى شهدته للمجتمعات فى هذا العصر يرجع فى أكثر أموره الى أجهزة الاعلام المختلفة المقروءة والمرئية والمسموعة التى تربط العالم وتنقل أى ، حدث أو تطور يحدث فى ناحية من العالم الى العالم كله فى لحظات ، وأكبر دليل على ذلك القمر الصناعى الذى ينقل صورة الأحداث لحظة وقوعها ، ونتيجة لهذا الدور الرائد الذى تلعبه أجهزة الاعلام ، فقد لجأت الدول حديثاً لجعلها اداة للبناء والتقدم والقضاء على الجريمة .

وأجهزة الاعلام متعددة ومتشعبة وهى اذا أهملت وأسيء استخدامها ولم توجه التوجيه الصحيح فانها قد تصبح سلاحاً هداماً يساعد على الانحلال وعلى الجمود والتخلف والانحراف والجريمة .^(١)

ونحن نعرف أن الصحيفة والكتاب والمجلة ، والاذاعة المسموعة والصورة التى تقدمها الاذاعة المرئية أو السينما والمسرح فى مجتمعنا لازالت تعتبر الى حد ما وسائل للتسلية والترفيه وخاصة عند الأطفال والشباب ، أكثر منها وسائل للثقافة والتربية الاخلاقية والاجتماعية . وقد اختلفت الآراء حول علاقة وسائل الاعلام المتنوعة بالانحراف والجريمة عند الأحداث الجانحين .

فهناك عدد من رجال القضاء والمحللين النفسانيين يؤكدون أنه عندما يتم سؤال أحد الشباب المنحرف عن فكرة الجريمة ، فان الاجابة تكون من رواية بوليسية أو من برنامج فى التلفاز أو من فيلم سينمائى . وطبعاً هذا يؤكد وجهة نظر هؤلاء من أن هناك تأثيراً لهذه الوسائل الاعلامية على الانحراف عند الأحداث .^(٢)

(١) سعد المغربى ، أحمد الليثى ، المجرمون ، الفئات الخاصة وأساليب رعايتها ، القاهرة ١٩٦٧ ، ص ٢٣٩

(٢) السيد رمضان ، مرجع سبق ذكره ، ص ١٦٩

الأأن اللجنة الأهلية بالولايات المتحدة الامريكية قد أشارت الى أن التلفاز لا يعد سببا رئيسيا للعنف فى المجتمع ، وان المسئولية تقع على المسئولين عن تقديم العنف بلامبرر ويقصد الاثارة .^(١)

وبرى بعض الاخصائيين النفسيين أن ما يراه الأطفال والشباب فى التلفاز أو يقرؤونه فى المجلات المختلفة أو يشاهدونه فى السينما ، كل ذلك يؤثر بشكل أو بآخر فى بعضهم لكنه لا يؤثر فى معظمهم .^(٢)

والباحث فى ضوء أفكار ورأى العلماء وأجهزة اعلام . . يؤيد الرأى الذى يقول . . أن وسائل الاعلام المختلفة لا تؤثر تأثيرا سلبيا على معظم الأطفال والشباب ولكن تؤثر فى بعضهم . . والمشاهدة التى تؤدى الى الانحراف فى حالة ما اذا كان الفرد يملك من الاستعداد النفسى لذلك نظرا للظروف المواتية للبيئة المحيطة مما يشجع أو يبعث على مثل هذا السلوك .

وبالرغم من الأهمية التربوية والتعليمية والثقافية والترويحية والرياضية لوسائل الاعلام المختلفة ، الا أنه أثير حولها أنها أحد الاسباب الرئيسية لزيادة العدوان عند الأفراد نذكر منها . . " فى جمهورية مصر العربية أجرى بحث حول الأماكن التى يقضى فيها الحدث أوقات فراغهم تبين أن ٤٦ ٪ منهم يقضون أوقات فراغهم فى الشارع والحارة ، ٢٣ر٥ ٪ منهم يقضونها فى السينما ، أى أنه اذا فكر الحدث فى قضاء وقت فراغه فى غير الأماكن المحيطة بالمنزل فان النسبة الكبرى من الأحداث تتجه الى السينما^(٣) والأحداث الذين يعيشون فى مناطق الانحراف يتأثرون أكثر من غيرهم بمشاهدة الأفلام الاجرامية والجنسية

(١) كمال درويش، محمد الحماحمى، الترويح الرياضى، القاهرة ١٩٨٦ ص ٢٦٤

(٢) السيد رمضان ، مرجع سبق ذكره ، ١٦٩ .

(٣) منير العصرة ، انحراف الأحداث ومشكلة العوامل ، الاسكندرية ١٩٧٤ ،

ص ٢٠٣ .

المثيرة ، كما أن تأثير الصغار بمشاهدة الفيلم يفوق تأثير البالغين بـسـفـذات
المشاهدة . (١)

وفى الولايات المتحدة الامريكية أجرى استفتاء قام به أحد الباحثين ووجهه
الى أكثر من ٣٠٠ شخص من المتخصصين فى شئون طب الاطفال وأطباء العقل
وعلماء النفس والاجتماع ، وقد سألهم عن رأيهم فى برامج الراديو فى أمريكا (ومدى
تأثره على الاطفال بوجه خاص ، وكانت النتيجة أن ٩٠ ٪ منهم يعتقدون ، أن
للمذياع آثاره السيئة على الأطفال بوجه عام ، وأن ٨١ ٪ منهم يعتقدون بوجود
علاقة بين بعض برامج الاذاعة وانحراف الاحداث . (٢)

وعلق الاستاذان هوزر وبلومر Haiser and Blumer على أن الأفلام
السينمائية تثير فى الفرد الدوافع والأفكار الخاصة بالسلوك الاجرامى قد لا يظهر
أثرها فى السلوك الفردى على الفور ، إذ أن هذه الدوافع والأفكار تكمن ثم تستقر
داخل العقل لمدة معينة ، وبمرور الزمن قد تزول هذه الدوافع بدون أن تترك
أى أثر ولكن قد تظهر فى صور مختلفة فى السلوك الفردى . (٣)

أما الصحافة فهى اما أن تكون رسول خير تعمل على توجيه الرأى العام
للابتعاد عن الجريمة ومخالفة القانون ، واما أن تكون رسول شر تعمل على تصوير
المجرم كبطل لا يناله العقاب وبذلك تتأثر فئات المجتمع بهذا التصوير الخاطئ

(١) Edwin H. sutherland and Donald R. Cressy : Principés de Criminologie : Paris 1966 P. 194 .

وقد ورد فى المذكرة الايضاحية لمشروع قانون ٤٢٧ لسنة ١٩٥٤ فى مصر أنه
قد لوحظ فعلا انتشار بعض الجرائم بين الشباب فى مصر نتيجة لما تصوره
لهم عقولهم القاصرة على أثر ما يشاهدونه فى هذه الدور ، لذلك
صدر القانون سالف الذكر الذى يلزم مديرى المسارح والسينما وما
يمثلها على منع الاحداث دون ١٦ سنة من الدخول الى هذه
الاماكن اذا قررت الجهة المختصة هذا المنع .

(٢) Barnes & Teeters. "New Horizons in Criminology " Prentic Hall, Inc. New York 1951. P. 202 .

(٣) حسن شحاته سعدان ، علم الجريمة ، القاهرة ١٩٦٦ م ص ١٦٢ .

وخاصة الاحداث منهم الذين لم تكتمل مداركهم بعد ، فلا يمكنهم مقاومة نسزوات النفس وضبطها وذلك لقلّة تجاربهم ، وعدم تقدير الفئائج المترتبة على سلوكهم .

ومن هنا تلعب الصحافة دورها المؤثر في توجيه الرأى العام للحد من ارتكاب الجرائم ، فالصحف تستطيع أن تستخدم الأسلوب العلمى الصحيح فى كيفية استثمار وقت الفراغ عند الأحداث الجانحين وغيرهم من الأسوياء تشير الى أهمية الاستمتاع بالأنشطة الترويحية الرياضية من خلال عرض صور ونماذج من الاستخدام المبدع النافع وسعة الخيال ، والمثال واضح فى تلك الايام فأجهزة الاعلام والدعاية بكافة صورها وحتى الملصقات على الجدران تعرض يوميا " الحبل هو الحل" ^(١) مع اثاره طوائف الشعب المختلفة لمزاولة تلك الرياضة وكيفية استخدامها بصورة سهلة وفائدة الرياضة بصفة عامة ، والبرنامج لاقى نجاحا منقطع النظير .

ويرجع ذلك الى الطريقة المشوقة التى يقدم بها البرنامج والتى تعمل على اظهار ممارستها وبالظهر الحسن " فالمؤمن القوى خير وأحب عند الله ممن المؤمن الضعيف" ^(٢)

وقد توصلت الدراسة التى قام بها جولدشتين ، وأرمز Goldstein, Arms التى تهدف الى التعرف على أثر نوع النشاط الرياضى على العدوان لدى المشاهدين فالمشاهدون لعروض التمرينات الرياضية والذين كانوا يشاهدون حركات بدنية غير عدوانية لم تظهر عليهم أى درجات عدوانية . ^(٣)

(١) صاحب هذه الفكرة الاستاذ / محمد عبد المنعم الصاوى نجل وزير الاعلام السابق ومقدمة البرنامج على القناة الثانية السيدة جالافهمى ، والمعهد لهذا البرنامج تليفزيونيا الاستاذ عبد الوهاب محمد فراج .

(٢) عبد الله ناصح علوان ، تربية الأولاد فى الاسلام . الجزء الثانى . دارالسلام للطباعة والنشر والتوزيع ، الطبعة السادسة المزيده ، القاهرة ١٩٨٣ م ص ٨٣٢ .

(٣) سليمان ابراهيم ، العدوان لدى الرياضيين وعلاقته ببعض المتغيرات المختارة ، رسالة دكتوراه ، القاهرة ١٩٧٩ ص ٥٥ - ٥٦ .

وفى الواقع مهما تباينت الآراء حول دور الاطلاع والمشاهدة والاستماع فى استثمار أوقات الفراغ وتأثيرها على الجانحين فان الأثر يتوقف على نوع المادة التى يقدمها المتخصصون عن هذه الأجهزة فى اتاحة العديد من الفرص لتفريغ الطاقة العدوانية بصورة ايجابية ، وما يخطط لهم من برامج متنوعة لمختلف الأنشطة وعلى الأخص الأنشطة الترويحية الرياضية التى تختار بعناية وتصميم بصورة تناسب أعمارهم وعقولهم وحاجاتهم ، وبذلك نقدم لهم الوقاية من الجنوح نحو الانحراف ، والانزلاق الى مستقبل مظلم ، بدلا من تفريغ تلك الطاقة العدوانية بالأساليب الانحرافية التى ننشغل بعلاجها بعد أن ينحرف هؤلاء الجانحون من الأحداث ، " والوقاية خير من العلاج " .

ولقد أكدت الدراسات ووسائل الاعلام المختلفة على أهمية الحاجة الى التربية النفسية لكى تكون لوسائل الاعلام تأثيرات محددة مرغوب فيها على عملية التطبيق الاجتماعى للوليد الانسانى .⁽¹⁾

(1) عادل عز الدين الاشول ، علم النفس الاجتماعى مع الاشارة الى مساهمات علماء الاسلام ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ١٩٨٥ م ص ٣٤٢ .

فى مقدمة حديثنا عن مفهوم الترويح الرياضى وتأثيره على مجتمعنا والأحداث الجانبين ، يحسن بنا أن نتعرف على ما تدل عليه مادة كلمة الترويح فى اللغة .

قال ابن فارس^(١) " الرء والواو والحاء أصل كبير مطرد ، يدل على سعة ونسحة واطراد ، وأصل ذلك كلمة الريح ، وأصل اليا فى لريح الواو وانما قلبت ياء لكسر ما قبلها . فالروح روح الانسان وانما هو مشتق من الريح ، وكذلك الباب كله ، والروح : نسيم الريح ، ويقال : اراح الانسان : تنفس والروح : جبريل عليه السلام ، قال الله جل ثناؤه : ((نزل به الروح الأمين ، على قلبك))^(٢) . والروح العش ، وسمى بذلك لروح الريح ، فانها فسى الأغلب تهب بعد الزوال ، وراحوا فى ذلك الوقت ، وذلك من لدن زوال ، الشمس الى الليل ، وراحنا إِبِلْنَا : رددناها ذلك الوقت ، والمراوح فى العملين : ان يعمل هذا مرة وهذا مرة . . . ويقال : فلان يراح للمعروف اذا أخذته له أريحه ، ويقال : أراح الرجل اذا رجعت اليه نفسه بعد الاعياء . . . وافعل ذلك فى مراح وراح ، أى فى سهولة . . . قال أبوزيد : راحت الابل تراح ، وأرحتها أنا ، من قوله جل جلاله ((حين تريحون))^(٣) . والمروحة الموضع تخترن فيه الريح وسميت الترويحية فى شهر رمضان لاستراحة القوم بعد كل أربع ركعات " .

وجاء فى لسان العرب^(٤) الريح : نسيم الهواء . . . واستروح الغصن : اهتز بالريح ، والروح : برد نسيم الريح . . . والرائحة : النسيم طيبا كان أو نتنا . . . ووجدت ريح الشئ ورائحته ، بمعنى . . . وراح يراح روحا : برد وطاب . . . والأريحى : الرجل الواسع الخلق النشيط الى المعروف لما طلبته ويراح قلبه

(١) الرئاسة العامة لرعاية الشباب ، حلقة بحث علمى عن الترويح فى المجتمع الاسلامى ، المملكة العربية السعودية : ادارة التخطيط والميزانية والمتابعة ١٩٨٣ ص ٣٠

(٢) سورة الشعراء : آية ١٩٣ ، ١٩٤ (٣) سورة النحل : آية ٦

(٤) الرئاسة العامة لرعاية الشباب ، مرجع سبق ذكره ، ص ٣٠

سرورا . . والراحة : ضد التعب ، واستراح الرجل : من الراحة . ومن الحديث قال النبي صلى الله عليه وسلم لمؤذنه بلال : " أرحنا بها " (١) ، أى أذن للصلاة فنستريح بأدائها من اشتغال قلوبنا بها ، قال ابن الأثير: وقبل : كان اشتغاله بالصلاة راحة له فانه كان يعد غيرها من الأعمال الدنيوية تعباً ، فكان يستريح بالصلاة لما فيها من مناجاة الله تعالى ، ولهذا قال " وجعلت قرّة عيني في الصلاة " (٢) قال : وما أقرب الراحة من قرّة العين ، يقال : أراح الرجل واستراح اذا رجعت اليه نفسه بعد الاعياء .

ويتضح من هذا المعنى اللغوي أن مادة الكلمة تدل على السعة والانبساط وإزالة التعب وإدخال السرور على النفس وفى ضوء النصوص الشرعية نجد أنواعاً من الترويح تحقق هذا .

وللإنسان حاجات شتى فى حياته حتى يكون إنساناً سويًا ، ومن هذه الحاجات الترويح عن النفس واللعب . فالصغير فى حاجة ملحة وضرورية لتلك الأنشطة وذلك لتكوينه البدنى ولنموه النفسى والاجتماعى ، ومع الأسف لا يعترف بها فى أغلب بيوتنا .

إن احدى نقائصنا الكبرى أننا شعب لا نعرف كيف نلعب ، ولا نعرف كيف نستجم ولا نعرف كيف نستمتع بالراحة . وهنا لا بد أن نفرق بين الراحة والاستجمام واللعب بالمعنى التربوى الصحيح وبين هدر الوقت والانصراف عن العمل المجدى ، ذلك بأن الفرق كبير جدا وذلك بأن الراحة الصحيحة والاستجمام الصحيح لا تقل أهميتها عن العمل الصحيح . والحق أن الذى لا يعرف كيف يرتاح لا يعرف كيف يعمل ، ولا يستطيع أن يعمل . والحقيقة أن مفاهيمنا عن اللعب والتعامل معه خاطئة " (٣) .

(١) جزء من حديث شريف " اقم الصلاة وأرحنا بها " رواه أبو داود وأحمد .

(٢) جزء من حديث شريف " حيب الى من دنياكم الطيب والنساء " وجعلت قرّة عيني في الصلاة " النسائي وأحمد .

(٣) أبو حذيفة ابراهيم بن محمد ، اللهو المباح فى العصر الحديث بما يوافق الشرع الحنيف ، مكتبة الصحافة طنطا الطبعة الاولى ١٩٨٧ ، ص ٢٩ .

واللعب كاصطلاح يستخدم كثيرا في حياتنا اليومية حتى كدنا نفقد هذا الاصطلاح مفهومه ومعناه الحقيقي ، فاللعب أخذ على أنه أى نشاط هدفه اللهو واستهلاك الوقت والجهد ، بدون أن تكون هناك قوى أود وافع خارجية تحركه وتوجهه ، وقد يفهم اللعّب على أنه نشاط مختلف عن نشاط العمل الذى يوجه نحو غاية محددة يؤدى بها الفرد .

فالأطفال فى كثير من الأحيان يفرقون بين العمل واللعّب على أساس الشروط والمواصفات التى يفرضها المجتمع ، فالعمل بالنسبة للطفل هو الدراسة ، أما ما يكلف به أحيانا من أعباء منزلية يساعد بها أسرته ، بينما يعنى اللعّب أى شىء آخر يبعث على اللهو . وغالبا ما يعتبر الأطفال أن العمل نشاط جاد واللعّب لهولا فائدة منه ونشجعهم نحن أيضا على ذلك .^(١)

ويشير " تشارلز أ. بيوتشر"^(٢) فى أن اللعّب جزء هام من حياة كل شخص . وكما قال جلت لا يمكن أن يصبح أى شىء ترويحيا بكل معنى كلمة الترويح الا اذا مارسه الشخص بروح اللعّب ، فالسرور يجب أن ينبع من الاندماج فى النشاط ، ولا يهم أن يكون الشخص صغيرا أو كبيرا ، غنيا أو فقيرا ، قويا أو ضعيفا ، مليئا بالحيوية أو طريح الفراش ، رجلا كان أو امرأة ، فتى كان أو فتاة ، فالترويح يستطيع أن يضفى لونا بهيجا على الحياة . ولقد قال أحد قادة الترويح :

ان برنامج النشاط يجب أن يشمل أوجه النشاط التى تبتدى من لعب الأطفال الشكلى الى العاب الشباب المليئة بالمنافسة القوية فبرامج الترويح يجب أن تقدم كل أنواع النشاط التى تشبع حاجات واهتمامات ورغبات الناس .

وقد بين " فاخر عاقل " رئيس قسم علم النفس بجامعة دمشق^(٣) انه من الحقائق المؤلمة أن اللعّب محرم على الصغار فى بيوتنا بحجة انهم يزعجون الكبار ، واللعّب محرم على الكبار بحجة ما يدعونه لانفسهم من وقار ، اذا لعب الطفل

(١) كمال درويش ، محمد الحماحمى ، مرجع سبق ذكره ، ص ٨٩

(٢) تشارلز أ. بيوتشر ، مرجع سبق ذكره ، ص ٢٥٥

(٣) أبو حذيفة ابراهيم بسن محمد ، مرجع سبق ذكره ، ص ٢٩ ، ٣٠

غرب وأخر وإذا لعب الكبير أسف والحق بعائلته الأذى . أما الرياضة والتريض
والزهة والاستجمام والراحة والتخيم وما الى ذلك من نشاط يعود على صاحبه
بخير وفائدة فانها أمور يجهلها معظمنا ، ومن هنا كان من واجب التربية المنزلية
تعويد أولادنا الاستجمام الصحيح وتربيتهم عليه وتمكينهم منه ثم جعل هذا
الاستجمام جزءاً من الحياة اليومية يتمتع به ويستفاد .

ويضيف " تشارلز أ . بيوتشر"^(١) الى أهمية الترويح فى التنمية المدنية الذى
يسهم بوسائل عديدة فى تنمية أى مجتمع من حيث أنه يعمل على تحقيق ما يأتى :

(١) بناء الروح المعنوية بين الممارسين .

(٢) يساعد على محاربة الجريمة .

حيث أنه يقدم مجالات وأنشطة يندمج فيها الشباب وغيرهم من أفراد
المجتمع فى أوجه نشاط بناءة مفيدة بدلا من الانصراف الى أوجه النشاط الهدامة
المضادة للمقاييس الاجتماعية ، ويساعد على جعل الأمن أكثر استقرارا وذلك
عن طريق انشاء الملاعب الكاملة الملائمة وغيرها من المراكز الترويحية التى تستوعب
الأطفال والشباب وتبعدهم عن الشوارع والطرقات ، وتعمل البرامج الترويحية
على تخفيض ما يخصص من الأموال لمكافحة الجريمة ، ورفع انتاجية الفرد .

(٣) يعمل على مساعدة نمو وتطور الفرد حتى يصبح مواطنا أكثر نفعاً

للمجتمع .

(٤) يشبع رغبة الانسان فى اتاحة الفرصة لعمل الشئ لا لقيمه المادية

ولكن لمجرد الشعور بالابتهاج ، والرضا النفسى والسعادة التى تنبع من صنع
الشخص لشئ بمجهوده الخاص .

(٥) تنمية المهارات والقدرات التى تظل كامنة وساكنة حتى توقظها

ساعات الفراغ وهذه المهارات تساعد على ايجاد انسان أفضل تكاملا لتساعد
على مواجهة مواقف الحياة يوما بعد يوم .

(١) تشارلز أ . بيوتشر، مرجع سبق ذكره ، ص ٢٥٢ ، ٢٥٣ .

(٦) التحرر من الضغط والتوتر الذى يصاحب روتين الحياة اليومية عن طريق امداده بالابتسامات والضحكات التى تنبع من القلب ، فهى تمنح الكثيرين مكانا يرغبون فيه ويظهرون .

ولقد أثبتت الأبحاث أن الأطفال الذين يكون لديهم الامكانيات والفرص للعب بالألعاب تنمو عقولهم نمواً أكثر وأسرع من غيرهم ممن لم يتاح لهم هذه الفرص وتلك الامكانيات ، فالطفل يتعلم الكثير من الخبرات والمعارف من خلال لعبة وقضاء وقت فراغه فى الترويح ، فالهوايات الرياضية تساهم فى تعليم الطفل طرق التعبير عن الذات واكتساب القيم الاجتماعية .

والنشاطات الترويحية تساهم فى تنمية جوانب الشخصية الانسانية ، واللعبة هو الوسيلة الرئيسية لتشكيل شخصية الطفل فى سنواته الأولى والتى تعتبر القوة التكوينية والركيزة النفسية لبناء الطفل فى مراحل المتعاقبة .^(١)

ويذكر " عبد العزيز القوصى " من هذا المنطلق العلاقة بين اللعب واتاحة الفرصة لمزاولته ، وسلسوك الافراد ما ذكره واثبته " بيرت " C. Burt فى كتابه جرائم الأحداث The Young Delinquent ان جرائم الأحداث فى لندن تقل حيث تزيد مساحات الحدائق العامة التى يسمح للأطفال فيها باللعب وتكثر حيث تقل مساحات هذه الحدائق ، لذا قطعت الكثير من الأم الأوروبية أشواطاً بعيدة فى تنظيم الحدائق العامة للأطفال وتزويدها بكل ما يهوى للنشاط المفيد .^(٢)

ولقد أضاف عبد العزيز القوصى^(٣) أن هناك أعمالاً يأتياها الأطفال للعبهم وتسليتهم ، ولكن يصح أن يترتب عليها أحياناً تعكير صفو غيرهم ، وقلق راحتهم

(١) كمال درويش ، محمد الحماحمى ، مرجع سبق ذكره ، ص ٨٨ ، ٨٩

(٢) محمد مسعد فرغلى ، العوامل النفسية المرتبطة بالعدوان وأثر النشاط

الرياضى التنافسى فى تعديلها رسالة دكتوراة ١٩٧٩ ، ص ١٣ .
(٣) عبد العزيز القوصى ، أسس الصحة النفسية " مكتبة النهضة المصرية بالقاهرة ط ٩ - ١٩٨١ ص ١٦٨ ، ١٦٩ .

كالصياح وكثرة الحركة والتخريب ، وما شابه ذلك : وهذه الأنواع من السلوك لا يجوز لنا أن نعمل على منع الطفل عنها بالطرق التقليدية لاننا اذا نجحنا فى منع الطفل بهذه الطرق نشأ الطفل متصفا بالخجل والجبن ، أو زاد ميله الى التخريب والاقلاق . ولكن يصح أن ننتبه اليها ، وأن نخصص له مكانا منعزلا يمرح فيه كيفما يشاء وان تيسر له اللعب والصياح والمرح معا فى بعض الأحيان .

ومعنى هذا أن الترويح واللعب صنفان متلازمان . . اذا أحسن استخدامهما ووضع لها برنامج محدد المعالم مخطط من قبل متخصصين مع تنفيذه على أيدي خبراء فى الترويح والتربية الرياضية سيكون له تأثير ايجابى على سلوك الافراد وخاصة اذا اختيرت الأنشطة المختلفة وفق ميل ورغبات وحاجات الممارسين ، وطاقت الشباب الدافقة تتلمس طريقها للتعبير عن نفسها فى صور شتى . . ووقت الفراغ ميدان فسيح تتبع منه ، وتصب فيه هذه الطاقات بأساليب متنوعة ، وتختلف قيم المجتمع ومثله بقدر ما يتوفر للشباب من توجيه صادق نحو غايات سامية تحت ريادة صالحة موجبة وهذا الضرب من النشاط يعبر عنه بالترويح الرياضى ويمتاز عن التربية الرياضية فى أن حقلها يدور حول أنواع النشاط الرياضى^ص ولكن بدون تأكيد للمنافسة أو الوصول الى درجة عالية من الاتقان .^(١)

وترى " عطيات محمد خطاب"^(٢) أن هناك علاقة وثيقة بين الترويح والرياضة ، فالرياضة نشاط اختياري ممتع مثلها فى ذلك مثل الترويح ، إلا أن الترويح لا يقتصر على الأنشطة البدنية أو الرياضية بل يتعداه ليشمل العديد من الأنشطة الثقافية والاجتماعية والفنية وغيرها ، ولكن الأنشطة الترويحية الرياضية تتميز بأهميتها البالغة فى التنمية الشاملة .

(١) حلمى ابراهيم ، الترويح وأوقات الفراغ ، مطبعة المعرفة ، القاهرة ١٩٦١ ص ١٠٢ .

(٢) عطيات محمد خطاب ، أوقات الفراغ والترويح ، الطبعة الثالثة ، دارالمعارف القاهرة ١٩٨٢ ص ٣٨ ، ٣٩ .

ومن هنا اختلط الأمر على الكثيرين في أن الترويح والرياضة اسمين لشيء واحد ومن ناحية أخرى فإن ادخال عامل الترويح على الرياضة قد أسهم فى تغيير طرق وأساليب التربية الرياضية ، فعلى سبيل المثال زاد الاهتمام بالأنشطة التى ترتبط بعاملى المرح والسرور مثل الألعاب الصغيرة ولسباقات والتتابعات والتى تناولها الباحث فى برنامجه بالفصل الرابع جدول رقم (٥) .

وهناك عدة تعريفات للترويح الرياضى تناولها قلة من العلماء :

* الترويح الرياضى بناءً ممتع للفرد يميل الى ممارسته فى وقت الفراغ وحده أو بالاشتراك مع الغير .^(١)

* وترى " تهنانى عبد السلام "^(٢) أن الأنشطة الترويحية الرياضية تعود بالنفع على ممارسيها وتحقق له النفع الكثير ومن ذلك :

١ - المتعة بغرض المتعة وليس بغرض الوصول الى مستوى أعلى أو إتقان فى الأداء .

٢ - المنافسة والرغبة فى المنافسة التى تزيد من الحماس للاشتراك فى الأنشطة الترويحية .

٣ - التخلص من الضغط العصبى الداخلى الموجود لدى الفرد عن طريق الرياضة .

٤ - المحافظة على اللياقة البدنية .

* ويهدف الترويح الرياضى الى :^(٣)

١ - تنمية الكفاية البدنية وصيانتها .

٢ - تنمية المهارات البدنية النافعة فى الحياة .

٣ - تنمية الكفاية العقلية والجسمية .

٤ - النمو الاجتماعى .

(١) محمود محمد محمود أبو سمرة ، أهداف التربية الرياضية فى الدين الإسلامى

رسالة ماجستير القاهرة ١٩٧٧ ص ١٦٢ .

(٢) تهنانى عبد السلام ، أسس لترويح والتربية الترويحية ، دار المعارف القاهرة ١٩٨٦ ص ١٥٣ .

(٣) حلمى إبراهيم ، مرجع سبق ذكره ، ص ١٠٢ .

- ٥ - التمتع بالنشاط البدني والترويحى وشغل أوقات الفراغ .
- ٦ - ممارسة الحياة الصحية السليمة .
- ٧ - تنمية صفات القيادة الصالحة والتبعية بين المواطنين .

وبعد استعراض تلك التعريفات والأهداف يرى الباحث أن الترويح الرياضى يعمل على زيادة انتاجية الفرد وتغيير سلوكه بشكل خاص عن طريق اكسابه المعلومات والمعارف والمهارات والثقافات التى تعمل على الاقلال من الانحرافات والأنشطة الهدامة . اذا ما توفر البرنامج السليم الموضوع بطريقة علمية والرائد الترويحى المتخصص .

والحياة الكريمة على الأرض اذا خلت من تلك الأنشطة ، كانت جافة قاسية ، لذلك أحاطت حكمته تعالى كل غرائز البقاء بأسباب المتعة ، وأن من تدبّر هذه الحكمة كان على بينة من الغاية منها . انها ليست هدفا لذاتها ، وانما هى وسيلة الى أهداف كريمة ، تقى ممارستها من شرور الانحراف والزلل وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قال : " لن تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن أربع خصال . . عن عمره فيما أفناه ، وعن شبابه فيما أبلاه ، وعن ماله من أين اكتسبه ، وفيما أنفقه ، وعن علمه ماذا عمل به " .

وكذلك قيل :

" اغتتم خمسا قبل خمس : شبابك قبل هرمك ، وصحتك قبل سقمك ، وغناك قبل فقرك ، وفراغك قبل شغلك ، وحياتك قبل موتك " .

وبين لنا النبي صلى الله عليه وسلم ان مما امتن الله به على العبد الصحة والوقت ، فلا بد من شكره عليهما ، وذلك يكون بتوجيهها الى ما يفيد ، وهل يكون ذلك الا بالعمل الذى يعتمد على القوة والوقت الكافى ، فيقول :
" نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس : الصحة ، والفراغ " .^(١)

(١) أبو حذيفة ابراهيم بن محمد ، مرجع سبق ذكره ، ص ٤٤ ، ٤٥ .

٢ / ٢ الدراسات والبحوث المشابهة

بما أن الباحث قد تعرض لدراسة أثر برنامج ترويحى رياضى على السلوك العدوانى لدى الجانحين بمؤسسات الأحداث .

كان لزاما عليه أن يتعرف على الدراسات والبحوث المشابهة والمرتبطة بموضوع البحث بغية الاستفادة بها فى اكسابه خبرة فى تناول موضوع بحثه والارتفاع بالخبرات الايجابية بهذه الدراسات والبحوث .

ومن خلالها قد تعرف الباحث على أنواع المناهج العلمية التى استخدمت وطبيعة وطرق اختيار العينة وأدوات جمع البيانات وطرق المعالجة الاحصائية لتلك البيانات .

وقد نحى بحثنا هذا منحىين أساسيين :

المنحى الأول . . التعرف على الجانحين والسلوك العدوانى وما يمكن أن يسبب عدم الاهتمام بتنشئتهم تنشئة صالحة من فساد وانحلال يسود المجتمع ، وهذا ما اختص به الفصل الثانى ((الاطار النظرى)) من هذا البحث .

المنحى الثانى . . وضع وتنفيذ برنامج ترويحى رياضى لمعرفة أثره على السلوك العدوانى للجانحين بمؤسسات الأحداث .

وقد استفاد الباحث أيضا من نتائج الدراسات والبحوث المشابهة وتوصياتها ، وهكذا يمكن عرض تلك الدراسات على النحو التالى :

١ / ٢ / ٢ الدراسة الأولى :

دراسة محمد محمد زكى محمود بعنوان " تقييم برامج التربية الرياضية لمؤسسات الأحداث المنحرفين " ^(١) وكان ضمن أهداف البحث :

(١) محمد زكى محمود " تقييم برامج التربية الرياضية لمؤسسات الأحداث المنحرفين ، رسالة ماجستير كلية التربية الرياضية للبنين بالهرم ، القاهرة ١٩٧٦ م .

- أ - التعرف على الامكانيات والطاقت البشرية والمادية داخل مؤسسات الأحدث
ب - تقويم برامج التربية الرياضية داخل مؤسسات الأحداث الجانحين وقد
تضمنت عينة البحث :

- ١ - المدبرون والمشرفون على الرياضة بمؤسسات الأحداث الجانحين
وبلغ عددهم ٤١ فردا .
- ٢ - الأحداث وبلغ عددهم ٥٠٤ فردا .
- ٣ - المنشآت وكان عددها ٣٦ منشأة .

وقام الباحث باستخدام الاستبيان والاستبار ، كوسيلتين موضوعيتين لجمع
البيانات الخاصة بهذه الدراسة .

وقد استخدم الباحث المنهج المسحي ، ومن أهم النتائج التي توصل
اليها الباحث :

- ١ - عدم تحقيق البرامج الموضوعية لأهدافها .
- ٢ - عدم اشتراك الاخصائيين والعاملين في المؤسسة في تنفيذ البرامج
الرياضية .

دراسة سهير مصطفى محمد المهندس " أثر الممارسة الرياضية على بعض جوانب الشخصية للأحداث المنحرفين " (١) وتهدف هذه الدراسة الى : التعرف على أثر الممارسة الرياضية على بعض جوانب شخصية الحدث المنحرف من سن ٩ - ١٢ سنة بمؤسسة الرعاية الاجتماعية للأحداث المنحرفين بعين شمس (القاهرة) ، وتضمنت الدراسة كلا من التكيف الشخصى والاجتماعى لأفراد العينة .

وقد اختارت الباحثة المنهج التجريبي لتناسبه مع طبيعة البحث، وطبقت اختبار شخصية الأطفال " لسعطية مهنا " وكان من أهم نتائج البحث أن الممارسة الرياضية قد أثرت ايجابيا فى معظم جوانب شخصية الحدث .

(١) سهير مصطفى محمد المهندس ، " أثر الممارسة الرياضية على بعض جوانب الشخصية للأحداث المنحرفين " ، رسالة ماجستير ١٩٧٧ .

قام محمد مسعد فرغلى بدراسة " العوامل النفسية المرتبطة بالعدوان وأثر النشاط الرياضى التنافسى فى تعديلها"^(١) واستهدفت هذه الدراسة التعرف على أثر النشاط الرياضى التنافسى فى تعديل العوامل النفسية الآتية :

أ - العدوان .

ب - المتغيرات الشخصية .

ج - اضطرابات الشخصية .

ولتحقيق ذلك طبق الباحث المنهج التجريبي باستخدام مجموعتين أحدهما تجريبية والأخرى ضابطة واختار عينة قوامها ثلاثمائة وستة عشر فردا (٣١٦) وهم جميعا طلبة الصف الأول بمركز التدريب المهني .

وقد استخدم الباحث أدوات سيكومترية (اختبار الشخصية متعدد الأوجه ، ومقياس العدوان) وأخرى الكينكية (اختبار تفهم الموضوع ، واستمارة المقابلة الشخصية) ، وقد توصل الباحث الى أن أهم النتائج التى توصل اليها بعد تطبيق برنامج النشاط الرياضى التنافسى على افراد المجموعة التجريبية قد أحدث تغييرا ذا دلالة احصائية فى المتغيرات قيد الدراسة .

(١) محمد مسعد فرغلى : " العوامل النفسية المرتبطة بالعدوان وأثر النشاط الرياضى التنافسى فى تعديلها " رسالة دكتوراه ١٩٧٩ م

قامت سلوى محمد رشدى بدراسة " اثر برنامج النشاط الحركى على السلوك العدوانى للأطفال فى المرحلة الابتدائية " ^(١) وهدفت من هذه الدراسة الى التعرف على اثر برنامج نشاط حركى على السلوك العدوانى لأطفال المرحلة الابتدائية من ٩ - ١٢ عاما " وقد أجريت الدراسة على تلاميذ المرحلة الابتدائية لمحافظة القاهرة المنطقة الجنوبية ضاحية المعادى فى مدرسة الجمهورية الابتدائية وكان حجم عينة قياس السلوك العدوانى فى المرحلة العينية ٤٤٨ تلميذا وتلميذة من الصف الرابع والخامس والسادس الابتدائى ثم حددت عينة التجربة عدد ٦٢ تلميذا وتلميذة من الصف السادس الابتدائى بالطريقة العمدية حيث يكونون أكثر الأطفال عدوانية حسب نتائج المقياس .

وكانت أدوات البحث عبارة عن :

- ١ - مقياس السلوك العدوانى للأطفال فى المرحلة الابتدائية فى الفترة العمرية ٩ - ١٢ عاما .
- ٢ - برنامج نشاط حركى للأطفال نفس المرحلة وضعت الباحثة .

ومن أهم نتائج الدراسة أن السلوك العدوانى للبنات والبنين أفراد المجموعة التجريبية قد تعدل الى سلوك ايجابى بينما ظل السلوك العدوانى ثابتا نسبيا لأفراد المجموعة الضابطة .

(١) سلوك محمد رشدى " أثر برنامج النشاط الحركى على السلوك العدوانى لأطفال المرحلة الابتدائية " رسالة دكتوراه ١٩٧٩ .

" تعديل سلوك الشابات المنحرفات بالمؤسسات الایداعية عن طريق الأنشطة الرياضية " . (١)

دراسة قامت بها فاطمة النبوية محمد حسانين محمد ضرار بهدف محاولة تعديل السلوك المنحرف عن طريق الأنشطة الرياضية للشابات اللاتي يودعن في مؤسسة الفتيات بحى العجوزة بالقاهرة .

وقد لجأت الباحثة الى استخدام المنهج التجريبي وطبق البرنامج المقترح على عينة اختيرت بالطريقة العمدية وكان عددها ستين (٦٠) فتاة قسمت الى مجموعتين تجريبية وأخرى ضابطة وقد استخدمت الباحثة وسائل جمع البيانات الآتية :

- | | |
|---------------------|---|
| ١- الملاحظة | ٢- التحليل الوثائقي عن طريق الاطلاع على السجلات |
| ٢- المقابلة الشخصية | ٤- مقابلة الخبراء . |
| ٥- الاختبار والقياس | ٦- التجريب . |

ومن أهم نتائج هذه الدراسة أن عدلت الأنشطة الرياضية من سلوك المنحرفات نتيجة البرنامج الرياضى المقترح من قبل الباحثة الذى أثار ايجابا على سلوك الشابات المنحرفات .

(١) فاطمة النبوية محمد حسانين محمد ضرار " تعديل سلوك الشابات المنحرفات بالمؤسسات الایداعية عن طريق الأنشطة الرياضية " رسالة دكتوراه ١٩٨٠

" تأثير برنامج تربية رياضية مقترح على تعديل سلوك الجانحين " ^(١) دراسة قام بها محمد أحمد عبد الرازق بهدف معرفة تأثير برنامج مقترح للتربية الرياضية على تعديل كل من السلوك :

- ١- البدنى متمثلا فى قياس بعض السمات البدنية .
- ٢- الحركى متمثلا فى عدد من السمات الحركية .
- ٣- الانفعالى متمثلا فى السلوك العدوانى .

وقد اتبع الباحث المنهج التجريبي مستخدما مجموعتين متكافئتين احدهما ضابطة والأخرى تجريبية على عينة عمدية قوامها ستون فردا تمثل تقريبا مجتمع الأفراد المودعين بمؤسسة الأحداث بمدينة المنيا وقد استخدم أدوات البحث الآتية :

- ١- استمارة البيانات الأولية .
- ٢- بعض القياسات الجسمية (الطول والوزن) .
- ٣- اختبارات السمات البدنية والحركية .
- ٤- مقياس التقدير الذاتى لمحمد مسعد فرغلى لقياس السلوك العدوانى

وكانت أهم النتائج : حدوث نسبة تحسن فى السلوك الذى تم قياسه نتيجة برنامج التربية الرياضية المقترح .

(١) محمد أحمد عبد الرازق ، " تأثير برنامج تربية رياضية مقترح على تعديل سلوك الجانحين " رسالة ماجستير ١٩٨٧ .

لقد ألقى الاطلاع على الدراسات والبحوث المشابهة الضوء على مشكلة البحث بحيث استطاع الباحث أن يستفيد من هذه الدراسات والبحوث في تصميم بحثه واختيار أدواته .

فقد لاحظ الباحث خلال عرضه للدراسات والبحوث المشابهة أنها جميعاً تتجه الى استخدام النشاط الرياضي للتأثير على السلوك العدواني ، ولقد أكدت نتائجها جميعاً أن ذلك للنشاط له تأثيره الايجابي على السلوك العدواني للجانحين .

ولم تصادف الباحث دراسة واحدة سابقة قد تناولت تطبيق برنامج ترويحى رياضى لمعرفة أثره على السلوك العدواني لدى الجانحين على الرغم من أن البرامج الترويحية تقدم كل أنواع النشاط التي تشبع حاجات واهتمامات ورغبات وميول الممارسين وان نقطة التركيز فى تلك البرامج الترويحية هى مراعاة مستويات ميول الأفراد ورغباتهم ، ويمكن معرفة هذه المعلومات بسؤال كل فرد عن طريق استخدام طريقة المقابلة الشخصية .

لذا قد اخذ الباحث على عاتقه مسئولية دراسة أثر برنامج ترويحى رياضى مقترح على السلوك العدواني للجانحين بمؤسسة دور التربية الاجتماعية بالجيزة .
وقد قام بقياس العدوان عن طريق اختبار تقدير الذات لمحمد مسعود فرغلى .